

## أمين نخلة ضوء على سيرته وعطاءه

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٠٩/٨/٢٤ م تاريخ قبوله للنشر: ٢٠٠٩/١٢/٣٠ م

هيا محمد عبد العزيز الدرهم \*

### ملخص

تضيء هذه الدراسة المعالم الرئيسة في حياة الأديب الشاعر الكاتب أمين نخلة، وتُعرف بأهم مجالات عطائه الأدبي والعلمي، في الشعر والنثر واللغة والتاريخ والقانون، وتكشف عن أبرز مناطق التميز في إنتاجه، وتركز على خصوصيته المتمثلة بجمال نسق الكتابة واتساحها بالأصالة والتفرد.

وقد بدا أمين نخلة - بناءً على استخلاص محطات حياته ودراسة مجمل إنتاجه - شخصية غنية في سيرتها الحياتية، متعددة في روافدها الثقافية، متفردة في إبداعاتها الأدبية، ذات آراء حصيفة في الأدب والفن والحياة.

### Abstract

This study sheds light on the principle features of the life of the writer and the poet Amin Nakhlah. It introduces the reader to the areas in which Nakhlah made the most significant literary and academic contributions. These include the fields of poetry, prose, manuscript preparation, language, history, and law. Attention is drawn to those aspects of Nakhlah's work that are the most singular and noteworthy, particularly the beauty of his composition and the originality of his thought and manner of expression. This investigation of the stations in Nakhlah's life, writing and production makes it clear that he was a rich figure: a man whose production drew upon a multitude of cultural sources, who distinguished himself on the level of literary creativity, and who gave voice to judicious, profound insights into literature, art, and life.

\* أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، جامعة قطر.

## أولاً: السيرة:

(١٩٣٣) (٨).

### النسب والمولد والنشأة.

هو أمين رشيد نخلة، وأسرة نخلة من بني هاشم العرب الحسنيين، نزحت من الحجاز إلى لبنان في القرن السابع الميلادي<sup>(١)</sup>. وقد اشتهر منها هاشم رئيس القيسية، متولي بلاد جبيل، في أوائل القرن السادس عشر (١٥٢٣)، وابنه تميم، وحفيده أيوب متولي مقاطعة (العاقورا) خلفاً عن سلف (١٥٣١) و(١٥٦٢)<sup>(٢)</sup>. وقد انتقل نخلة الجدّ (نخلة الهاشم) من (العاقورا) إلى (الباروك) سنة (١٧٦١)، وهو جدّ جرجس، والد سعيد بك أبي الرشيد، من سلالة هاشم بن أيوب، حفيد الهاشم الزعيم القيسي، وإليه تنتسب الأسرة<sup>(٣)</sup>.

ولد أمين نخلة في بلدة (مجدل المعوش) في قضاء (الشوف) بجنوبي لبنان عام (١٩٠١)، وترعرع في (الباروك) إحدى قرى (الشوف) الشمالي<sup>(٤)</sup>.

أما والده، فهو رشيد نخلة (١٨٧٣ - ١٩٣٩) زعيم سياسي، ثائر شاعر وأديب، تولى وظائف عديدة في ثلاث قرن<sup>(٥)</sup>، ونُفي إلى فلسطين عام (١٩١٥) مع فريق من أعيان اللبنانيين، وأقام في القدس ثمانية أشهر<sup>(٦)</sup>، وقد أعلن رشيد نخلة الحكومة الأهلية في قصر بيت الدين التاريخي باسم (الفدائيين في لبنان) في تشرين الأول (١٩١٨)<sup>(٧)</sup>، وترأس المؤتمر الوطني اللبناني الكبير في منزله صيف

من نشاطه الأدبي إصداره جريدة "الشعب" عام (١٩١٢)<sup>(٩)</sup>، ونظمه النشيد الوطني اللبناني<sup>(١٠)</sup>، وله عدة كتب في الشعر والأدب والاجتماع والسياسة<sup>(١١)</sup>. تزوج سنة (١٨٩٩) ورزق أمينة أبو سعيد، وسكن بيروت أعواماً، وانتقل إلى رحمة الله فجاءة في بلدة (الباروك)، صباح الجمعة عاشر من تشرين الثاني (١٩٣٩)<sup>(١٢)</sup>.

نشأ أمين نخلة في هذه الأجواء السياسية والأدبية والطبيعية المميزة، فالجمال الريفي الطبيعي في مناطق الجبل حيث صبا الشاعر، ونشاط والده الأدبي والسياسي الوطني، واختلاطه بالعديد من الشعراء والسياسيين والأدباء، وحرص الوالد على تعليم ابنه العربية وأدبها وفنونها، واقترب أمين نخلة من حياة وطنية واجتماعية صاخبة، شاركت جميعها في رسم ملامح خاصة لشخصيته وأدبه.

### التكوين الثقافي.

بدأ أمين نخلة دراسته في مدرسة (الفرير) بـ(دير القمر)<sup>(١٣)</sup>، ثم أتم تعليمه الثانوي في (الكلية البطريركية) ببيروت، وقد شارك والده في تعليمه العربية، فقرأ: القرآن الكريم، ونهج البلاغة، وآثار الجاحظ، وكتب التراث من نثر وشعر، يقول أمين نخلة: "قلما أطلق والدي من منفاه عام (١٩١٦) بعد ليالي الشوق والضنى، خلا بأهله وخلد إلى كتبه واعتزل

الدنيا، فكانت (المطيلة) له خير مُعتزل. ولقد عرفني أبي بعد أن أنست بالوحدة بنفر من أصحابه الذين لم يقطع ما بينه وبينهم فأثروا معه، وقدم مكاني في مجالسهم. فطابت لي على "اللزوميات" و"النهج"، و"المقدمة"، و"الأغاني" - ومعاذ البلاغة أن أنسى "بُخلاء" الجاحظ - ساعات في الصباح وتحت المصباح. ثم رفع بعض ما كان من كلفة بيني وبين الجماعة، فإذا ابن المقفع جليس على المقعد الأخضر عند مطهرة الماء، وإذا ضرير المعرة رقيقي إلى أثلاث الصنوبر، ... فطابت (المطيلة)، ولم تبق في عيني قرية يورق عودي في جذبها" (١٤).

من أساتذته في صباه: الشيخ عبد الله البستاني (١٨٥٤-١٩٣٠)، مؤلف معجم "البستان"، الذي كان له دور واضح في تأصيل حب العربية في نفس أمين وجعله متمسكاً بها وتراثها، ومعتزاً بانتسابه إليها (١٥).

وللإشارة إلى عمق ثقافته اللغوية والأدبية يكفي الاطلاع على تأليفه مثل: "الحركة اللغوية في لبنان"، و"ذات العماد"، و"كتاب المئة"، و"كتاب الدقائق"، و"الأساتذة في النثر العربي"، فضلاً عن تحقیقاته التاريخية العميقة في مقدمة "كتاب المنفى"، و"معنى رشيد نخلة" (١٦)، والمحات اللغوية والعلمية الدقيقة في أجزاء كتاباته الأخرى.

نال أمين نخلة درجة (اليسانس) في الحقوق من بيروت، ثم نال درجة ثانية في

(اليسانس) الحقوق من جامعة دمشق في عام (١٩٣٠) (١٧).

ولعل دراسته الحقوق مكنته من ثقافة أخرى غنية أضافها إلى ثقافته العربية الأصلية، ومكنته من القراءات الفرنسية والإنجليزية التي يتردد ذكره لها واطلاعه على آدابها في تضاعيف كتاباته (١٨).

### نشاطه العلمي والسياسي.

عين أمين نخلة في عام (١٩١٨) مديراً لـ (العقوب الشمالي) في (الشوف)، فكان أصغر حاكم إداري في الدولة العثمانية (١٩)، وعمل أديبنا في حقل المحاماة والسياسة والصحافة، وافتتح مكتباً للمحاماة في بيروت، وكان في عام (١٩٤٥) سكرتير الوفد الذي طالب الفرنسيين بالاستقلال، وخاض من بعد ذلك معركة الانتخابات النيابية سنة (١٩٤٧) وفاز بها.

يُقال إن رياض الصلح كان يعده لتولي رئاسة الجمهورية التي كان يحدث نفسه بها، كما يذكر صديقه وديع فلسطين، لكن مقتل الصلح أفقد أميناً أقوى سند له (٢٠).

يقول وديع فلسطين مُحدثاً عن لقائه أمين نخلة في بيروت: "ومما قاله لي في ذلك اللقاء الأول - وقد تكررت اجتماعاتي به خلال مدة إقامتي في بيروت - إنه سيرشح نفسه لمنصب رئيس الجمهورية اللبنانية - وإن في اعتقاده أن حيثيته الاجتماعية وشهرته

الأدبية وتاريخه الوطني كفيلة بتحقيق هذا الأمل، ولكن يبدو أنه صرف النظر عن هذا المطمح لاعتباراتٍ أجهلها<sup>(٢١)</sup>.

في عام (١٩٦٥)، فاز بجائزة رئيس الجمهورية عن أفضل كتاب<sup>(٢٢)</sup>، وانتخب عضواً في المجمع العربي في دمشق (مجمع اللغة العربية الآن) في عام (١٩٦٦). وفي هذا يقول يوسف أسعد داغر: "شغلته شؤون المحاماة والسياسة، فعكف على وضع مؤلفاته في القانون التي أكسبته شهرة في التدقيق والتحقيق تضاهي شهرته في التدقيق اللغوي والأبحاث (الفيلولوجية) التي فتحت أمامه عضوية المجمع العلمي العربي بدمشق"<sup>(٢٣)</sup>.

#### نشاطه الصحافي والاجتماعي.

أعاد أمين نخلة في عام (١٩٢٢) إصدار جريدة "الشعب" التي أسسها والده عام (١٩١٢)، يقول نفسه عن هذه الجريدة: "وكانت "الشعب" في أول عهدها تطبع بمطبعة "دير القمر" في "دير القمر"، وكان مكتوباً في صدرها: "جريدة جامعة أنشئت لخدمة الشعب، تُوزع مجاناً". وفي ٨ من نوار (فاتحة) سنة (١٩٢٢) أصدرتها أنا في بيروت، وافتتح والدي نشرتها الأولى بالكلمة الآتية -وكانه، رحمه الله، كان يتعهد بها مني- قال: "كانت سانحة فكانت الشعب"، ووفت للبنان بعهداها، وبرّت بوعدها. وما سكنت للزمن الماضي، سكوت النمر الجريح على الأوصاب إلا لتهبّ إلى العمل المروم

بروح الشباب. فأفطعتها من القلب قطعة، هي أعز ما بقي على الأيام، وقلت لها: هذه هي روعي بوحيدي الأمين، فسيري بسلام..."<sup>(٢٤)</sup>.

ويتابع أمين نخلة قوله: "وقد صدرت "الشعب" يومئذ أسبوعية، فمُنعت الحكومة من الظهور ثلاث مرات، ثم أصبحت يومية، فمُنعت أربع مرات، ثم عادت أسبوعية، فمُنعتا مرتين، ثم صدرت يومية، فمُنعتا مرات لا أتذكر عددها، فأوقفت منذ ذلك اليوم عن إصدارها"<sup>(٢٥)</sup>.

ويقول وديع فلسطين: عندما أعاد أمين نخلة إصدار جريدة الشعب كتب إليه مبدئاً رغبته في أن يواصلها بمقالاته، وقبل أن يستجيب لرغبته علم أن الجريدة عطلت مراراً وتكراراً، واضطر إلى إغلاقها<sup>(٢٦)</sup>.

نشر أمين نخلة كتاباته الأدبية واللغوية في صحف ومجلات عديدة، منها: جريدة "الأحرار"، و"الجمهور"، و"النهار"، و"الإنشاء"، و"اليوم"، ومجلة "منيرفا"، و"المشرق"، و"الورود". وقد كان لأمين نخلة نشاط اجتماعي مميز في بيروت ودمشق، أبرزته مجالسه الأدبية، واجتماعاته العلمية مع نخبة من المجتمع من رجال العلم والقانون والمحاماة والأدب، ومشاركته في المهرجانات الأدبية، وفي تكريم بعض الشخصيات، وفي الحفلات التأبينية لجمع من الأدياء والأصدقاء، وفي المراسلات الأدبية مع وجوه المجتمع والأدب في لبنان

وخارجه<sup>(٢٧)</sup>.

### حياته الأسريّة:

لا نملك معلومات وافية عن زواجه، وأسرته، غير بعض القصائد التي قالها هو أو والده أو أصدقاؤه في التهنئة بالزواج وبالأبناء. وله من الأبناء: سعيد، وابنة (لم يذكر اسمها).

وقد وردت بعض القصائد الزجلية في ديوان رشيد نخلة "معنى رشيد نخلة"، وجهها والده إليه في يوم زواجه<sup>(٢٨)</sup>، ويوم ميلاد ابنه سعيد سنة (١٩٣٧)<sup>(٢٩)</sup>، أما في دواوينه هو، فإننا نظفر ببعض القصائد التي قالها لأبنائه، منها قصائده: "العصفور"<sup>(٣٠)</sup>، و"شبيهة بنتي"<sup>(٣١)</sup>، و"سعيد في السابعة"<sup>(٣٢)</sup>، وقصيدة أرسلها إليه الشاعر رشيد أيوب يوم زواجه "البابل البعيد"<sup>(٣٣)</sup>، ورد أمين نخلة عليه بأبيات أخرى<sup>(٣٤)</sup>. و"قصيدة سعيد"<sup>(٣٥)</sup>.

ونعرف من جملة هذه القصائد صدق عاطفة المحبة، والصلة الوثيقة فيما بين الأب والأبناء، والجدّ وحفيده، ولعلها عون للشاعر جعلت إنتاجه الأدبي موسوماً بتلك الخصوصية في الإبداع شعراً ونثراً.

### صفاته:

يقول وديع فلسطين واصفاً لقاءه بأمين نخلة عند زيارته بيروت عام (١٩٥٥): "تصلت بأمين نخلة فاستقبلني في مكتب الحمامة الخاص به، في أول طريق الشام، وكان لقاءً ودياً على

الرغم من إحساسي بأن أمين نخلة ذو مهابة، وبه كثير من خصائص (الأرستقراطية) الرفيعة. يتكلم بكثير من الثقة بالنفس، وكل كلامه قاطع ناجز. له قامة مشيقة، وملامح صارمة - لعله اكتسبها من مهنة الحمامة - ولكن كان يتقبل الفكاهة، ولا يضيق بصحبة زائر بسيط مثلي<sup>(٣٦)</sup>.

### صلاته ومبالاته الأدبيّة.

حظي أديبنا بصحبة نخبة من الأدباء والشعراء، من أشهرهم: أمير الشعراء أحمد شوقي (١٨٦٨ - ١٩٣٢) الذي ارتبط بصداقة راقية مع والده رشيد نخلة ومعه من بعد. يقول أمين نخلة: "كان أمير الشعراء شوقي يقول: عند رشيد نخلة وابنه أستشعر الطمأنينة، فإنني أجد الماضي واليوم والحاضر قد جمعا هناك تحت سقف واحد"<sup>(٣٧)</sup>. وقد وصف أمين نخلة العديد من الجلسات والحوارات الأدبية مع أحمد شوقي في منزلهم، أو في المصايف التي كان ينزل فيها عند زيارته لبنان<sup>(٣٨)</sup>.

إنّ أبوة شوقي لأمين نخلة، وفخر أمين بها في إشاراته النثرية وأبيات قصائده لهي أوضح دليل على تلك الصداقة الأدبية الوثيقة، ففي قصيدة أمين نخلة: "إلى شوقي" وقد قالها يوم أهدى إليه الجزء الأول من الشوقيات، يقول:

وإني "عليّ" وإني "الحسين"

ولي منك قلب أب قد رحم

أتية على الناس في الوالدين  
وأومئ للأرز أو للهرم<sup>(٣٩)</sup>  
ويقول في قصيدته: "في أربعين شوقي":  
أبا علي: أدمعي وقصائدي  
وقف الوفاء على ثراك الأطهر  
أوليتني الشرف الذي لا ينتهي  
لمحله عز السماك الأنور  
تلك الأبوة في البيان أصونها  
ليقال فيك غداً: وفي ابن الخير<sup>(٤٠)</sup>  
وفي القصيدة نفسها إشارة إلى صحبته  
لأحمد شوقي مدة ثلاثة أشهر في لبنان، إذ يقول:  
في ذمة الأيام ذكرى صحبة  
مرت كحاشية الربيع الأزهر  
هي لي ثلاثة أشهر فكأنما  
عمري من الدنيا ثلاثة أشهر  
لبنان من "خضر البقاع" إلى "الصفاء"  
لما انطوت أضحى كتاب تذكر<sup>(٤١)</sup>  
وتأتي أبيات شوقي التي يحرص أديبنا  
على جعلها تصديراً لدواوينه<sup>(٤٢)</sup> إشارة أخرى  
جلية على ذلك الكف بالفخر بصادقته لأحمد  
شوقي وشهادته على تفرد شعر شاعرنا. وقد  
وردت الأبيات في "الشوقيات المجهولة"، بتنبيه  
من الشاعر أنور العطار للدكتور محمد صبري  
السوربوني، جامع "الشوقيات المجهولة"، غير  
أنها جاءت خالية من البيتين الأولين والأخيرين  
المشار خالهما إلى "ولاية العهد" و"عصر  
أمين"، كما وردت في الأبيات المتصدرة دواوين

أمين نخلة، تقول الأبيات في "الشوقيات  
المجهولة":  
كأن شعر أمين  
من نفع بان ورنيد  
أو من عناق التصابي  
وقرع خدّ بخد  
أو من حديث ابن هاني  
يعيد فيه ويبدي  
أو من حديث الهوادي  
إلى العرار ونجد<sup>(٤٣)</sup>  
وينظم "حافظ إبراهيم" (١٨٧١-١٩٣٢)  
إلى جملة الأصدقاء الذين حظي أمين نخلة  
بصحبتهم، وقد وردت إشارات عدة لأمين  
نخلة عن جلسات أدبية ومحاورات لغوية  
دارت بينهما وأصدقاء آخرين في بيروت  
ودمشق. ومنها إعجابه بحافظة حافظ إبراهيم،  
وحرصه على البحث عن الأساليب الفصيحة  
والألفاظ المؤدية دقة المعنى الذي يريده، يقول  
في إحدى هذه الروايات: "ولقد كان لي من  
السعادة أن أصاحب حافظاً في بيروت ودمشق  
في قدمته لهما، فشهدت بنفسي صدق هذا  
الكلام الذي ساقه البشري<sup>(٤٤)</sup>. ومن ذلك أن  
الحديث تطرق ذات مرة في مجلس لحافظ  
في دمشق، في فندق "فيكتوريا" على "الجسر"،  
إلى ذكر عمر بن أبي ربيعة وقصيدته "أمن  
آل نعم"، فلا، والله، ما ترك من القصيدة بيتاً  
شائفاً إلا وقد أفرغه من حافظته، كما تفرغ

أنت الماء من وعائه!!<sup>(٤٥)</sup>.

ويقول في بداية ذكره هذه الحادثة: "من أقوال العرب المتعارفة: (لكل شيء من اسمه نصيب). وقد رأينا في زماننا تصدق هذا القول في شاعر من كبار شعرائنا، هو: حافظ إبراهيم". وهناك شهادة من حافظ إبراهيم على أدب أمين نخلة، هي قوله: "أدب أمين نخلة شكُّ لؤلؤ"<sup>(٤٦)</sup>.

وفي ديوان أمين نخلة: "ليالي الرقمتين" بيتان يُرْحَبُ فيهما الشاعرُ بحافظ إبراهيم، في لبنان، وهما قوله:

يا حافظ الفصحى: تنقل أو أقم

بسماء مصر لك الخيار الأوسع

الشمس واحدة فريدٌ أوجهها

ولها بكلّ سماء أرضٍ مطلع<sup>(٤٧)</sup>

ومن أصحابه المشاهير في دنيا المطالعة والأدب أمين الريحاني (١٨٧٦-١٩٤٠)<sup>(٤٨)</sup>، وقد ذكر عدة لقاءات له معه في كتاباته، يبدو منها تقدير نخلة الجلي لأمين الريحاني وأدبه وصواب أحكامه، ومن هذه اللقاءات حديثهما عن بلاغة القرآن، وتسمية العصر الذي نزل فيه بالجاهلية، حين قال الريحاني: "لو لم تكن الجاهلية متحفزة الصدى لما جاء القرآن بهذا الصوت الذي هزّ الجزيرة في البلاغات والنظم الاجتماعية". ويطلق أمين نخلة بقوله: "صدق أمين ثم يقولون لك: جاهلية وعصر جاهلية!!"<sup>(٤٩)</sup>. ولقاء آخر معه حين تحدث أمين

الريحاني عن ترجمة شعر (أبي العلاء) إلى الإنجليزية، ورأيهما المتفق في جَوْر الترجمة على المعنى الحقيقي للكلام في أصله العربي<sup>(٥٠)</sup>. ومن أصحابه الأمير شكيب أرسلان (١٩٤٦-١٩٦٩)<sup>(٥١)</sup>، وقد أشار أمين نخلة في بعض المواضع من كتاباته إلى صداقة وصحة أدبية مع أرسلان، تطرقا خلالها إلى ذكريات شكيب أرسلان وأيامه في مدرسة الحكمة<sup>(٥٢)</sup>. وصداقة أمير البيان مع أمين نخلة سبقتها زمالة متينة مع أبيه رشيد نخلة، وقد أشار الأخير إليها في حديثه عن تجارب العشر الأولى التي كان يكتبها أيام الصبا<sup>(٥٣)</sup>.

والأمير شكيب أرسلان من أساتذة النثر العربي الذين ترجم لهم أمين نخلة، واختار بعض فنون كتاباتهم في كتابه: "الأساتذة في النثر العربي"<sup>(٥٤)</sup>. وأورد أمين نخلة فقرات من مقال كتبه شكيب أرسلان عن المطالعة، وكان قد نقله من أستاذه الشيخ عبد القادر المغربي، الذي كان كثير الإعجاب بالأمير شكيب وكذلك شاعرنا<sup>(٥٥)</sup>.

وقد كتب شكيب أرسلان عن كتاب أمين نخلة الأول: "المفكرة الريفية"، ممتدحاً أسلوب نخلة في الكتابة والإجادة، إذ يقول: "... فلما جاءتني "مفكرة" الأمين العزيز بن الرشيد العزيز، قلتُ: أدب شباب وشباب أدب. ولكن بي من الحب لولدنا صاحب "المفكرة" ما جعلني أتناولها مسوقاً بطلب الحب، لا بطلب اللبّ.

فرأيت ذلك العجب ووقعت على ذلك البارِع من الأدب. ثم قلت: ألا من شاء من الشباب أن يمسك القلم فلينسج على هذا الموَال وليحتدِ هذا المثال<sup>(٥٦)</sup>.

ومن الشعراء الذين صحبهم نخلة الشاعر خليل مطران (١٨٧٢-١٩٤٩)<sup>(٥٧)</sup>، وقد أشار أمين إلى مجالسته إياه مرات كثيرة، في بيروت ودمشق، وإعجابه بجودة إصغائه وفصاحة لسانه<sup>(٥٨)</sup>. واعتز "بالمراسلة المطرانية" معه التي ألحقها بكتابه "المفكرة الريفية" في طبعاته: الثانية والثالثة والرابعة<sup>(٥٩)</sup>، وهي إهداء خليل مطران إليه قصيدة شكر لوصول كتابه "المفكرة الريفية" إليه، ومعارضة أمين نخلة لها بقصيدة من أجود قصائده، وفيها يفخر بشهادة خليل مطران على شعره<sup>(٦٠)</sup>.

قسماً "بمطرانية" زهيت بها في الشعر نونُ غرّاء من ذهب، وبعض قصائد الشعراء طينُ ومنسّق في اللفظ من قطع الرياض له فتونُ فكأنما قام النسيم عليه والتفت الغصونُ وشي الصنّاع وبدعه اللق الممتع والفنونُ أما قصيدة خليل مطران إلى أمين نخلة فقد جاء فيها قوله:

أهديتَ والمهدى ثمين      لله درك يا أمينُ  
ما أبدع الكلم المشقّق فيه من أدب فنونُ  
فيه المنمق والمروّق والمحجّب والمبينُ  
فطنٌ بدتْ تختال في فُصح، محاسنها عيونُ

زفّت وخفّ بها إلى ألبابنا اللفظ الرّصينُ  
وخليل مطران من الشعراء الذين ترجم لهم أمين نخلة في كتابه "الأساتذة في النثر العربي"<sup>(٦١)</sup>، واختار قطعاً من نثره. ومن آراء أمين نخلة في أدبيات خليل مطران قوله: "لا أعرف في قداماء، ولا في محدثين، شاعراً كخليل مطران ترجح كفة نثره، وتشيل كفة شعره، ثم يقال له: الشاعر، ولا يقال له: الكاتب! على أن طبقة نثره هيبات أن تجد في هذه العربية كاتباً يكاد يبلغها روعة الألفاظ ودقة المعاني، مع شعور يكاد يلتصق من وراء الحروف، وخيال يكاد يؤخذ باليد! ذلك إلى براعة في وضع الأشياء مواضعها في مقامات الكلام، ليس بعدها براعة"<sup>(٦٢)</sup>.

وممن اتصل بهم نخلة الأديب إبراهيم عبد القادر المازني (١٨٩٠-١٩٤٩) والأديب عباس محمود العقاد (١٨٨٩-١٩٦٤)، وأول ما قرأنا من الإشارات إلى صلته بهما صورة رسالة "ودادية" من إبراهيم عبد القادر المازني إلى أمين نخلة كتبت إليه بتاريخ ١٠/٢/١٩٣٨، وقد وضعها أمين نخلة ملحقة بكتابه "كتاب الملوك" اعترافاً بها، وحفاظاً لمودة كريمة دامت بينهما<sup>(٦٣)</sup>.

ثم عاد نخلة في كتابه: "في الهواء الطلق" إلى الإشارة ثانية إلى صداقته مع المازني حين ذكر لطف حديثه، وساق حادثة له في أثناء زيارته لبنان في صيف أحد الأعوام، ومصاحبة



صديقك، فإنك تُتيح له بذلك أن يعتز بكنز من الأدب والمودة يعزّ نده في دنيانا يا أخي<sup>(٦٦)</sup>.  
ويعلق أمين نخلة على هذه الكلمات بقوله:  
"فيا صديقيّ اللذين أقفر منهما جانب الأدب ...  
وأنا الأخ المفاخر بأخوتكما، المعتز بأدبكما،  
والذي ترافقه الحشرات عليكما إلى التراب ...  
وإني أدير عينيّ في أدب العرب، فلا أرى  
بعدكما نجمين طالعين طلوعكما، مضيئين  
ضياءكما، رحمكما الله، وأخلف على المكانة  
التي تركتماها في الطبقات العلى"<sup>(٦٧)</sup>.  
وقد عرف أمين نخلة بإبراهيم عبد القادر  
المازني في كتابه: "الأساتذة في النثر العربي"،  
واختار له قطعاً طويلة من كتاباته<sup>(٦٨)</sup>.

ومن جلساء أمين نخلة في دمشق أحمد  
شاكر الكرمي (١٨٩٤-١٩٢٧)، وقد ترجم له  
في كتابه "الأساتذة في النثر العربي"، واختار  
من قطعه النثرية ونقده<sup>(٦٩)</sup>. ويتجلى التقدير  
الكبير من أمين نخلة لأحمد شاكر الكرمي في  
ترجمته له، وفي القصيدة الرثائية التي قالها  
بعد وفاته، ومن أبيات هذه القصيدة قوله:

منذ دهر، وما وفّت كوفائي  
عريّ الحبّ في النوى، ولقد كان عليه الموشى من صنعاك<sup>(٧٠)</sup>  
لا الكرى ناعم بجفني، ولا الليل أنيس، ولا النجوم زوائك<sup>(٧١)</sup>  
إنّ دمعي عليك لو قيس في الودّ، لما كان قطرة من دلائك  
خجلتي منك أنني لم أضع عيني وأحناء أضلعي في وقائك<sup>(٧٢)</sup>

في كتابه "الأساتذة في النثر العربي"، وقال عنه:  
"أمين تقي الدين حلّو المفردات حلّو التراكيب.

أمين نخلة له في تلك الزيارة<sup>(٦٤)</sup>. وتحت عنوان:  
"ذكرى العقاد" أورد أمين نخلة قصة استقبال  
المازني والعقاد له لما ذهب إلى مصر مندوباً  
للبنان في عرس الملك فاروق<sup>(٦٥)</sup>. وقد وصف  
أمين نخلة عمل المازني والعقاد في جريدة  
"البلاغ" وحضوره جلسات أدبية ممتعة معهما  
فيها. وتحدث عن حفظه تلك الذكريات، وما  
تحويه من طرافة ولطافة وتبسط في الحديث  
والمرح وفرحته بالصدقة الغالية مع الأستاذين  
الجليلين، وفرحتهم كذلك، وهما يذكran تلك  
الصدقة كما أشار إليها المازني في رسالته  
السابقة إلى أمين نخلة.

يقول المازني في تلك الرسالة: "... أبلغت  
الأستاذ -يقصد العقاد- سلامك الرقيق وتحياتك  
الطيبة، فسرّ بها واغتبط، وزدهى أيضاً. ومن  
كان الأستاذ أمين نخلة يذكره على البعد، فهو  
حقيق بالزهو والخيلاء. وقد أصبح يقول،  
وهو يتيه بذلك عليّ، إنك من أصدقائه. فهنيئاً  
له، ولست أحتكر إنساناً، أو إحساساً، أو شيئاً  
ما، حتى ولا نفسي. فاسمح له أن يعتقد أنك تعدّه

المودّات والمنى في بكائك  
عريّ الحبّ في النوى، ولقد كان عليه الموشى من صنعاك<sup>(٧٠)</sup>  
لا الكرى ناعم بجفني، ولا الليل أنيس، ولا النجوم زوائك<sup>(٧١)</sup>  
إنّ دمعي عليك لو قيس في الودّ، لما كان قطرة من دلائك  
خجلتي منك أنني لم أضع عيني وأحناء أضلعي في وقائك<sup>(٧٢)</sup>  
ومن أصحابه أيضاً الشيخ أمين تقي  
الدين (١٨٨٤-١٩٣٧)، وقد ترجم له شاعرنا

يشيع طرب المبنى في أسلوبه شيوعاً يرتفع بالمعنى إلى الدرجات العالية. وهو من أشد كتّاب وقته تحفظاً على سلامة الأداء<sup>(٧٣)</sup>، واختار بعض كتاباته.

وروى أمين نخلة خبر جلسة أدبية له معه وقراءتهم قصيدة لخليل مطران، واحتفاء أمين تقي الدين بها وتغنياً بأبياتها<sup>(٧٤)</sup>. يقول أمين نخلة عنه: "كان من ألطف ما خلق الله محاضرة، ومن أبرعهم سوق نكتة"<sup>(٧٥)</sup>. وذكر حادثة طريفة له معه. وقد كان أمين -كذا الأمر- تقي الدين من أصدقاء والده رشيد نخلة<sup>(٧٦)</sup>.

ومن الشخصيات الأدبية البارزة التي اتصل بها أمين نخلة الشاعر الأخطل الصغير/ بشارة عبد الله الخوري (١٨٨٥-١٩٦٨)<sup>(٧٧)</sup>، فقد مرت بنا جلسات أدبية متعددة، أشار إلى بعضها أمين نخلة<sup>(٧٨)</sup>. ويتضح خلالها تأييده للأخطل الصغير في بعض آرائه الأدبية واللغوية، ومنها تعليق أمين نخلة بقوله: "وأنا لا أعرف في زمني من يتتبع في فيه مذاق الكلام تتبع مذاق الطعام والشراب كالأخطل الصغير"<sup>(٧٩)</sup>. ولعله تأييد أدبي متبادل فيما بين الشعارين،

فقد طالعنا كلمة للأخطل الصغير يُحيي فيها أمين نخلة على قصيدته في مهرجان أبي تمام في دمشق<sup>(٨٠)</sup>، وفيها يقول الأخطل الصغير: "لقد أحبّ الله لبنان كثيراً عندما اختارك تحمل رسالته إلى كلّ محفل للكلمة فيه إشعاعها ولإلهام إبداعه".

ونقرأ بعض الرسائل التي كتبها أمين نخلة للأخطل الصغير تفيض محبة وتقديراً وعمق مودة. ومنها قوله في إحدى هذه الرسائل: "ففي ربيعك تعلمت الزقزقة، وعلى أغصانك تعلمت نقل القدم. وإنك يا أبا عبد الله لواؤنا في هذا الشرق العريض، ومثلنا العالي وعنواننا الضخم، فكل فضل للأديب منّا يلحقك منه شطر. ولعل أوفر الأقطار شطري: وأنا بذلك أدلّ، وأنا على ذلك أحمد الله"<sup>(٨١)</sup>.

وتأتي قصيدة أمين نخلة في حفل تكريم الأخطل الصغير<sup>(٨٢)</sup> تنوياً لتلك المودة وذلك التقدير الوافي الذي يحمله قائل القصيدة للمكرم، كما أنها تبرز تفرّد أمين نخلة في روعة الصياغة والبيان، يقول أمين نخلة ذاكراً صلة المودة بينه وبين الأخطل الصغير<sup>(٨٣)</sup>:

يا أخي الأبلج، الكريم على الودّ زهاني بما زهاك السرورُ  
فكأنّي أنا الذي هتفوا باسمي، وعجّ المنظوم والمنثورُ  
جمعتنا على الوداد القوافي والهوى الضخم والطلاب الخطيرُ  
حسبُ حظي في المجد أني أخو "الأخطل" فانظر، هل جاء مني جريرُ

إلى أن يقول:

وبنفسى ما مرّ من طيبات العيش، والعيش ما يطيب عشيرُ  
حبّذا عهدنا على "النهر" و"الجسر" وندماننا وتلك القصورُ  
منّ يظنّ الشباب في البهج، والزهو سماء تهوي، وأرضاً تمور!

ومن أصدقائه أيضاً في دمشق عيسى  
فتوح، الذي يتحدث عن معرفته به في الستينات  
حين كان أمين نخلة يتردد على دمشق، ويلتقي  
بأئمة اللغة والأدب فيها، وفي مجمع اللغة  
العربية، ومنهم: محمد كرد علي، و خليل مردم  
بك، وشفيق جبري، ومحمد البزم، وعبد القادر  
المبارك، ومحمد بهجة البيطار، وعيسى إسكندر  
معلوف، وغيرهم<sup>(٩١)</sup>. ومن صحبته كذلك  
ميشال جحا الذي حقق كتاب أمين نخلة: "الأساتذة  
في النثر العربي"، ويقول: "إن صلته بأمين  
خلة امتدت عشرين سنة ونيفاً"<sup>(٩٢)</sup>.

وهكذا، نرى أن صلات أمين نخلة  
ومبادلاته الأدبية كانت منعقدة بطائفة كبيرة  
من مشاهير الأدباء والشعراء، في مصر والشام،  
على وجه خاص.

#### أسفاره:

قام أمين نخلة برحلات عديدة ومتنوعة  
إلى خارج لبنان، منها رحلات للفائدة والمتعة،  
ومنها رحلات في سبيل العلم والمعرفة، وأخرى  
بدعوات في حفلات تكريمية، أو احتفالات  
ومهرجانات أدبية.

فرحلاته إلى دمشق كانت أولاً في سبيل

ومن الصحبة الأدبية أيضاً الكاتبة الأدبية  
السورية ماري عجمي (١٨٨٨-١٩٦٥)<sup>(٨٤)</sup>،  
وقد أورد أمين نخلة مذاكرة له معها في كتابه:  
"في الهواء الطلق". ويبدو تقديره لهذه الكاتبة  
وأدبها ورأيها. وهي من الأدبيات اللاتي ترجم  
لهن واختار من كتاباتهن في كتابه: "الأساتذة  
في النثر العربي"<sup>(٨٥)</sup>.

ومن أصدقائه ومعارفه الأديب وديع  
فلسطين (١٩٢٣-)<sup>(٨٦)</sup>، وترجع صلته بأمين  
نخلة إلى تعرفه عليه قراءة أولاً، حينما قرأ  
له كتابه "المفكرة الريفية"، ثم تعرف إليه كتابياً  
حينما كتب أمين نخلة إلى وديع فلسطين، وهو  
في جريدة المقطم، يسأله البحث عن مقالات  
لولي الدين يكن<sup>(٨٧)</sup> كان ينشرها في الصحيفة  
بقصد جمعها في كتاب "عفو خاطر"<sup>(٨٨)</sup> الذي  
ينوي نشره. ثم تعرف إليه شخصياً حينما  
زار وديع فلسطين لبنان للمرة الأولى عام  
(١٩٥٥)، والتقى به في مكتب المحاماة الخاص  
به، في بيروت، وفي عدة اجتماعات أخرى.  
ثم توالى الاتصالات البريدية فيما بينهما<sup>(٨٩)</sup>.  
وقد كتب وديع فلسطين عن أمين نخلة مقالاً  
في سلسلة أحاديثه المستطردة التي كان ينشرها  
في جريدة الحياة<sup>(٩٠)</sup>.

العلم<sup>(٩٣)</sup>، ثم كانت للاشتراك في جلسات مجمع اللغة العربية هناك، بعد أن انتخب عضواً فيه<sup>(٩٤)</sup>. وتشير روايات عديدة في كتاباته إلى جلسات أدبية وعلمية كان يعقدها في ربوعها مع نخبة من أدبائها وعلمائها، وأدباء آخرين يزورونها ويترددون عليها. وقد أشرنا إلى بعض هذه الجلسات التي رواها أمين نخلة نفسه في أثناء الحديث عن صلاته الأدبية. وثمة إشارة لعيسى فتوح إلى تلك اللقاءات<sup>(٩٥)</sup>.

وقد سافر إلى مصر مندوباً عن لبنان عام ١٩٣٨ لإلقاء خطبة في عرس الملك فاروق<sup>(٩٦)</sup>، وحظي بلقاء بعض أدبائها منهم: المازني والعقاد. وثمة إشارة إلى إحدى رحلاته إلى الإسكندرية<sup>(٩٧)</sup>، وإشارة أخرى إلى مشاركته في مهرجان الشعر في الإسكندرية سنة ١٩٦٢ مندوباً عن لبنان، وإلقائه قصيدة "صوت لبنان" في تلك المناسبة<sup>(٩٨)</sup>. وعودة أخرى إلى زيارة جديدة لمصر، وحديثه عن مجتمع الأدب فيها وانقسامه بين قديم وجديد<sup>(٩٩)</sup>.

وزار شاعرنا بغداد<sup>(١٠٠)</sup>، كما تحدث عن زيارته البحر الميت في الأردن، وسماه البحيرة الميتة<sup>(١٠١)</sup>. وتجول طويلاً في بلدان الخليج العربي. وقد أدار في كتابه: "أوراق مسافر" حديثاً عن ذلك التجوال وعن الكتابات التي سجلها أثناءه، كما أشار في مقدمة الكتاب<sup>(١٠٢)</sup>. وتنقل أمين نخلة فيما بين الصحراء وسماع أحاديث البدو، والبحر والاستمتاع

بحكايات صيادي اللؤلؤ والسمك، والإصغاء إلى أحاديث أصحاب المدن في الخليج، كما رافق أصحابه في رحلات القنص، وزار الشارقة واجتمع بأمرها صقر بن سلطان القاسمي، كما زار الرياض وبعض قراها<sup>(١٠٣)</sup>.

وسافر إلى تركيا وتنقل في منها وأبرزها إستنبول، وتجول طويلاً في قصورها ومعالمها الأثرية<sup>(١٠٤)</sup>، و"بيوك آضة"<sup>(١٠٥)</sup> من "جزائر الأمراء" في بحر مرمرية. وتحدث عن إعجابه بما خلفه السلاطين العثمانيون من آثار في القصور والحدائق والمتاحف. كما سافر إلى فرنسا، وزار فرساي، فضلاً عن باريس<sup>(١٠٦)</sup>.

#### وفاته:

يقول وديع فلسطين: "اعتزل أمين نخلة الحياة العامة سنة (١٩٧٤). وتوفي عن ٧٥ عاماً في ١٣ أيار (١٩٧٦) في أثناء الحرب الأهلية اللبنانية<sup>(١٠٧)</sup>.

#### حفلات تكريمية قبل الوفاة وبعدها:

نال نخلة بعض ما يستحق من تكريم، في حياته وبعد مماته، ففي حياته: أشار جهاد فاضل إلى تنادي بعض الشعراء إلى إقامة حفلة تكريمية كبرى لأمين نخلة في قاعة (الأونيسكو) ببيروت، وقد تحدد موعداً، إلا أن حادثة "فردان" التي استشهد خلالها قادة فلسطينيون، منهم الشاعر كمال ناصر الذي كان سيلقي كلمة فلسطين في الحفلة أجّلت

الحفلة، ثم ألغيت بعد ذلك<sup>(١٠٨)</sup>.

**وبعد الوفاة،** أُقيم له مهرجان كبير في بيروت عام (١٩٩٧)<sup>(١٠٩)</sup>. كما أقامت له جمعية أهل الفكر ببلبنان حلقة دراسية عام (٢٠٠٠) بمناسبة مرور ٢٥ سنة على وفاته. وصدر كُتيب بعنوان: "تحية إلى أمين نخلة من الحركة الثقافية ببلبنان عام (٢٠٠١)"<sup>(١١٠)</sup>.

وجاء الاحتفاء الخاص بأمين نخلة الذي أقامته مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في الكويت<sup>(١١١)</sup> - قبل سنوات - تتويجاً لجملة حفلات التكريم التي تقام لهذا المبدع المتميز، ولعلها تردّ إليه الكثير من دين الوفاء الذي يستحقه.

## ثانياً: العطاء:

تنوعت إبداعات أمين نخلة بين: الشعر، والنثر، والترجمة، وبحوث اللغة، والتحقيق، والتاريخ، والقانون، وهو عطاء زاهر وغني، مُتشح بالأصالة والتفرد، متسم بعمق المسؤولية. ولقد أرسى أركان هذا العطاء علم راسخ، وثقافات متبصرة، وتجارب وافرة، وقبلها كدّ في درب المعنى الأصيل للكلمة، وللروافد النقية لتفنناتها، وألوانها ودقة استشرافاتها. ولا شك أن الموهبة نبغ أول لتلك الإبداعات. إنّ المطلع على هذا الإنتاج يجبر على التوقف عند حدة الكلمة، وجديد نسج الجملة، وروعة إبداع الصورة، وحين يتتبع البحث اللغوي أو التحقيق التاريخي الذي أنشأه أديبنا،

فإنه يبهر بصبر العالم وحصافة المنقب ودقة تقليب المؤرخ، كل ذلك يجتمع ليخرج لنا تلك البحوث اللغوية والتحقيقات التاريخية والأدبية غير المكرورة.

ويبدو أن الشعر والنثر والتاريخ، وميادين كل منها، فضلاً عن مكونات اللغة، كانت جنّات زاهية لم يستطع أمين نخلة مقاومة عطائها المتدفق، ولذلك، فقد قضى لبّ أوقاته محاوراً دروبها، مشتاقاً إلى الجديد من ثمارها، مترقباً الأندر من زُهورها، ومبتزداً بالكريم من سواقيها، فدان له القطاف من تلك الجنّات، وراق لنا تذوق الرائع من هذا الإبداع. وقد تفرّع عطاء أمين نخلة بين المجالات الآتية:

- ١ - الشعر.
- ٢ - النثر.
- ٣ - بحوث اللغة.
- ٤ - التحقيق.
- ٥ - التاريخ والقانون.

## أولاً: الشعر:

- ١ - دفتر الغزل<sup>(١١٢)</sup>.

صدرت طبعته الأولى عن المطبعة العصرية في صيدا عام (١٩٥٢)، ملحقاً به "الخصوصيات" و"الإخوانيات". وفي مقدمته أبيات أحمد شوقي المهداة إلى أمين نخلة عام (١٩٢٥)<sup>(١١٣)</sup>، ثم قصيدة "بابا دي ياناقوس" اليونانية، ورسالة من أمين نخلة إلى شاعر

اليونان الأستاذ "بابا دي يانافوس" كتبت عام (١٩٤٣).

## ٢ - الديوان الجديد:

وهو من منشورات دار الكتاب اللبناني، بيروت، (١٩٦٢). أُشير في مقدمة هذا الديوان إلى أنه قد أُضيفت قصائد "دفتر الغزل"، وقصائد ملحقية: (الخصوصيات، والإخوانيات)، وجعلت على أبواب الديوان.

كما جاءت أبيات أحمد شوقي المهداة إلى أمين نخلة متصدرة صفحاته الأولى، كذلك قصيدة "بابا دي يانافوس" اليونانية، ورسالة أمين نخلة إلى شاعر اليونان. وقد جعلت الرسالة مقدمةً للديوان، وهي تحية إلى الشاعر اليوناني الذي أهدى أمين نخلة قصيدته تلك. ونعرف من كلمة أمين نخلة أن الشاعر اليوناني زار لبنان والنقاء، وكانت له معه صحبة في ربوعه. وتدور فقرات الرسالة على زهو أمين نخلة بتلك الصلة الروحية والفكرية بين قوم الشاعر اليوناني وقومه، وانتشائه ببقاء عهد الصداقة الذي حفظه بينهما. يقول أمين نخلة في فقرة من تلك الرسالة: "وإذن، فإنك لم تجد نفسك في لبنان غريباً! بل قد وجدت في نقلك فيه، وغدواتك به، أن نسيم آئينة يقوم ويقعد على هضباتنا، وكتبنا، وخواطرننا ... وأن عباقرة الجزر الإغريقية المنفردين في الفلك عن مواقف الأشباه، والمسيطرين بمجد العقل والرشاقة على سلائل البشر في كل عصر،

لا تزال أسماؤهم تجري مع الريق في حناجرنا" (١١٤).

ويقول في فقرة أخرى: "وسقى الله غدواتنا بالنهر اليوناني، في ضاحية بيروت، حيث تتصايح العنادل في الشجر، قبالة الموج، وأحاديثنا هناك على الشعر، وما ينبغي لحفظ نصابه، وما كان من حصته الجسيمة من العقل، والحرية، والرشاقة، عند بني قومك، ولا فضّ فاك على ذلك الغزل الرقيق، الذي سقته على اسمي، إلى ربّة الشعر، ولا رقة في الغزل وراءه، والذي شئت أن يشرف به هذا الكتاب بين كتب الشعر، ويشتهر اسم صاحبه، بين الشعراء في الاتصال به" (١١٥).

ثم يختم كلمته بذكره أبيات أحمد شوقي المهداة إليه، واعتزازه الشديد بها، كما كان افتخاره بقصيدة الشاعر اليوناني، غير أن الذي يلفت النظر في كلمة أمين نخلة ذلك الحرص على إيجاد طابع الفكر اليوناني المتميز في عهد ازدهاره القديم على كل ربوة أشرقت بعلم وفن متميزين في بقاع الأرض في كل عصر، بلغة فنّ متفردة من صاحب الرسالة، يقول فيها: "فيا أيها الشاعر العظيم، هنيئاً لكم، شعراء الإغريق، تلك الينابيع الخيالية التي تصبّ لكم من تاريخ أولكم، حتى آخر الأدهار! وبحسبكم أن الذي سلم على الضياع والبدد من تماثيل الخزف فوق هضبة "البرتينون"، لا يزال يُوحى إلى الناس بأسرار الجمال والصواب، وإنّ

واحدكم في تجويله، في ما ارتفع، أو انهبط من بقاع الأرض، لا بد له من أن يجد مساقط الغيث الإغريقي قائمة على كل مكان يعمل فيه الناس على الحق، ويتولاهون إلى الجمال" (١١٦). أما الديوان، فقد جعل على عشرة أبواب هي:

الباب الأول: الحب والحبيب.

الباب الثاني: الحياة والطبيعة.

الباب الثالث: الموسيقى والغناء.

الباب الرابع: الخط والتصوير.

الباب الخامس: الخصوصيات.

الباب السادس: الإخوانيات.

الباب السابع: قصص قصيرة.

الباب الثامن: وفاء الشعر.

الباب التاسع: الشباب وفواته.

الباب العاشر: الشعر وما إليه.

وعدد القصائد فيه سبع وستون قصيدة، أما القطع فتسع عشرة قطعة، وست نتف.

جاءت معظم القصائد في شكل الشطرين والقافية الواحدة، وأربع قصائد في شكل المثنيات وقصيدة واحدة في شكل الثنائيات.

ويضم الديوان ثلاث قصائد مرسلة إلى الشاعر، هي:

١. قصيدة خليل مطران التي أرسلها إلى صاحب الديوان بعد أن أهدى إليه كتابه "المفكرة الريفية" (١١٧).

٢. "تهنئة الخطيب"، من فؤاد باشا الخطيب إلى أمين نخلة يوم انتخب نائباً عن جبل لبنان (١١٨).

٣. "البلبل البعيد"، مرسلة إليه من الشاعر رشيد أيوب بمناسبة زواجه (١١٩).

### ٣ - ليالي الرقمتين:

وهو من منشورات دار مكتبة الحياة في بيروت، (١٩٦٦). وقد صدر الشاعر ديوانه بمقدمة دار قلمه فيها على محاولة التقرب من الذات الشاعرة، والنفس المختبئة خلف الحروف والكلمات، تشكلها تارة في هيئة بيت شعري، وتارة أخرى في صورة جملة أو وصف، أو ذكرى. وقد أجاد في اختزال كثر السنوات التي مرت بالذات الشاعرة وأسمائها: "أنا"، وملاحقة صروف الأوقات والليالي، وانتقاعات العقل والزمن، وتبدل الأحوال والأيام حتى تم اللقاء بينهما، إذ يقول الشاعر: "وتمت أعجوبة الحياة: فإذا أنا هو وإذا هو إياي" (١٢٠). ثم يأتي التغير الذي لا بدّ حاصل بعد انتقال الماضي وتبدل الحاضر، والتأكد من قصور الأقلام عن تجلية مهوى العقل والقلب في محاولة الخروج إلى عالم الضياء. غير أنه يقول: "ولا، والله، ما أراه قد نسي في الأيام زماناً كان فيه يظن أن الأقلام مقاطر للمعرفة والإحساس تصبّ فوق الورق صبها الرّوي، وأن هفاته الندية في وجه الجذائذ من أشياء الحياة هي الأغاني الفريدة الجنس، تلعلع في حبّ الجمال والحق والخير

- وحدها لا طرب قبل عهدا بالطرب" (١٢١).
٨. أن سرّ التفرد في القول الشعري يُدرك جزء منه، ولا يعرف السبب فيه كله. غير أن كدّ التحصيل والدراسة لا بدّ منه. ليغني ذلك المخزون في الأعماق، ومنه تستمدّ الكلمة المنتقاة والتعبير المميز والقول الحقّ.
٩. "وأن الشعر يدور على وصف الحياة لا على فضّ مشكلاتها" وأنه للذة والفائدة في آن معاً.
١٠. "عجز الحروف عن نقل كل مراد العقل والقلب"، وهذا ما تبين له منذ بداية تقلّبه في الأوراق والكتب وحتى هذا اليوم.
- إن هذه الشروط والحدود التي أبان عنها الشاعر في مقدمته، تدور، من غير شك، حول لبّ العمل الشعري، ومناحي جودته، وعظم مسؤوليته. ويتضح لنا خلالها الذائقة النقدية المتمكنة للشاعر كما جملّ لنا قصائده في الدواوين لتعكس لنا ذائقته الشعرية.
- ويبدو من المقدمة، كما في آراء متفرقة لأمين نخلة في كتاباته الأخرى، قوّة التلازم بين الذائقتين، وأنّ كلاً منهما تُفصح عن الأخرى، وتشير إليها، وتدلّ عليها.
- لقد وجد الشاعر لزاماً عليه أن يشرح شروط الكتابة الفنية، الشعرية خاصة، ولم يكتف بالإبداع الشعري الذي يحقّقه، ليؤكد دور الفن الحقيقي والتزامه. فالتحصيل وانتقاء
١. قراءة الجيد والقيم من الكتب.
٢. التفكير الطويل قبل الشروع في الكتابة.
٣. "أن الصلة بين العقل والقلب في الحياة هي صلتهما في الأدب سواء بسواء".
٤. لا انفصال بين لفظ ومعنى، فإنما هما جسد واحد.
٥. "أنّ القديم في الأدب خلاف الحديث، لا خلاف الجودة"، فإنما القديم شرطه الجودة والحديث شرطه الجودة، ولا نظر بعد ذلك إلى شرط آخر.
٦. ضرورة الوزن والقافية في الشعر، لعجز الكلام دونهما عن تمام الأداء.
٧. وجوب المحافظة على خصائص اللغة المكتوب بها هذا الأدب، وهي المحتفظة بقيمة هذا الأدب، وهي الناقلة لفكره إلى



القراءات، وكون الكتابة الفنية المتفردة تمازجاً بين تطلعات العقل وألوان المشاعر تتسجه الجملة والبيت والقطعة والقصيدة، كما تشرق به فقرات النثر من قصة ومسرحية ورواية، ويجليه العمل النقديّ، فضلاً عن أن العمل الفنيّ بناء واحد، لا فصل فيه بين لفظ ومعنى، ولا بين شكل ومضمون وكون موسيقى الشعر من وزن وقافية الفارقة بين الشعر والنثر وعجز الشعر دونها عن روعة بيانه، والالتزام بالمحافظة على خصوصية اللغة المكتوب بها هذا الأدب، وبها ترتفع مكانة هذا الأدب وتبقى، وأن المتعة والفائدة في العمل الفني شرطان لا يفتقران عن بعضهما، وعن كونهما المحتفظين بقيمة هذا العمل وخلوده، وأن سرّ الإبداع مكمّنه بعيد، ومحتفظة به الأعماق، لا نراه، وإن كنا نفرح بأشراقاته، ونلتزم بمدّه بغنى التحصيل والعلم والثقافة، تلك شروط دارت حولها محاورات النقاد قديماً وحديثاً، ولزمها العديد من الكتاب والشعراء، وبها بقوا وتفرّدوا، وحاد عنها القسم الآخر، فغنوا وتشابهوا. وتبقى لأمين نخلة قيمة المحاولة بتحقيقها نظراً وتطبيقاً، وهو ما هدفت إليه هذه المقدمة.

يقول علي شلش: "أحسب أنه من الأهمية للمتذوق والدارس أن يقدم الشعراء إنتاجهم بأنفسهم، فهم وحدهم الذين يملكون قدرة إلقاء الضوء على عالمهم الشعري الذي لا يشاركونهم في خلقه أحد، فما أجدر شعراءنا بمراجعة

أنفسهم حين يجمعون إنتاجهم بين دفتي ديوان، وما أوجنا -متذوقين ودارسين- إلى معرفة الظروف التي أحاطت بولادة تجاربهم، وشاركت في تكوينها وولادتها زماناً ومكاناً، وكذلك فهمهم للشعر ووظيفته" (١٢٢).

وتأتي قصائد الديوان في أبواب خمسة: قصائد "ليالي الرقمتين"، و"الحياة والطبيعة"، و"الشعر وما إليه"، و"الخصوصيات"، و"ملحق واستدراك" ضمت أربع عشرة قصيدة، وثمانية عشرة قطعة ومنتفة، بناها الشاعر على شكلي: القصيدة ذات الشطرين والقافية الواحدة، وقصيدة التتويجات.

### ثانياً: النشر:

#### ١ - ترجمة مختارات من رباعيات الخيام:

وقد نشرت في اثنتي عشرة رباعية في مجلة "منيرفا"، السنة ٣ العدد ٢، ١٥ أيار (١٩٢٥)، ص ١٠١ (١٢٣). وهذه الترجمة النثرية لم يضمها أمين نخلة إلى أي من كتبه المنشورة، وقد نشرها الدكتور يوسف بكّار ملحقاً في كتابه: رباعيات عمر الخيام، ترجمة مصطفى وهبي التل: ٢٤٩-٢٦١.

يقول الدكتور يوسف بكّار: "لا معلومات مؤكدة عن الأصل الذي ترجم عنه". ويتابع قوله: "... أما أنا فأزعم أنه ترجم، في الأقل، مختاراته الاثنتي عشرة هذه عن الإنجليزية، وعن طبعة "فيتزجيرالد" الثانية" (١٢٤). ويشير الدكتور بكّار إلى دقة المترجم في نقله عن

الإنجليزية<sup>(١٢٥)</sup>. ويقول: "الترجمة، في مجملها، تتحرك في مدار الفيتزجرالدية فكرة وأهدافاً، لا تكاد تختلف عنها إلا في صفات فضفاضة وجمل مترادفة وشى بها خيال أمين نخلة ما عند صاحبه. ولعلها أسلس الترجمات النثرية أسلوباً وأحكمها نسيجاً وأعذبها لغة، حتى يخيل للمرء أنها من خواطر المترجم وبنات أفكاره وتجاريبه هو"<sup>(١٢٦)</sup>.

يقول أمين نخلة في إحدى هذه الرباعيات: "انظري إلى هذا القصر الدائر الدمن، المتداعي الأعمدة، المقفر الحجرات، فقد لمع في جنباته الصولجان، وخطر الملوان، وكان جلال وكان جمال دول تعيش ساعة أو ساعتين ثم تدول"<sup>(١٢٧)</sup>.

ويقول في رباعية أخرى: "أما هذه الأعشاب التي فرشت حافة الجدول بوشبها، فانطرحنا بين ازدهاره واخضراره، فحنانيك لا تنكئ عليها بشدة بل بإشفاق، فمن يعلم من أي شفاه رقاق في التراب تنبت هذه الأعشاب خفية عن الناظرين"<sup>(١٢٨)</sup>.

والناظر في هذين المثالين، يستوقفه الإيجاز ودقة اختيار الكلمة وإبداع التصوير الذي ما غفل عن إيقاع تتابع الكلمات بأصواتها، وألحان مدّها، ووقفاتها، ودوره في بيان المعنى الذي تقصده الرباعية. وفي الرباعيتين تتجلى الحكمة والعبرة. غير أنها في الأولى حاسمة، وفي الأخرى مترفقة حانية. وللتصوير

الاستعاري في الثانية أثره في إشاعة ذلك الحنو والترفق. و"الأعشاب التي فرشت حافة الجدول بوشبها صورة جميلة شاخصة تمازج معها الشاعر، وأجاب عن مكن الحياة فيها، وتجاوب مع رقة مرجوة من الإنسان المتكئ عليها. وللمترجم دوره في جلاء تميز الصورة. وثمة مساجلة نقدية دارت بين أمين نخلة والشاعر مصطفى وهبي التل (عرار) بعد أن نشر أمين نخلة ترجمته للرباعيات في مجلة "منيرفا"، وقرأها مصطفى التل، ولم تعجبه، فكتب نقداً لها، وألحق به ترجمة لما ظنه أصولاً للذي ترجمه أمين نخلة، مما أغضب أمين نخلة، ورد عليه في المجلة نفسها ليرد مصطفى التل بمقال آخر، ويتوقف أمين نخلة عن متابعة نشر ترجمة الرباعيات<sup>(١٢٩)</sup>.

لعل توقف أمين نخلة عن مواصلة نشر ترجمته الرباعيات، وعدم إلحاقه ترجمته للرباعيات الاثنتي عشرة التي نشرها في المجلة بأيٍّ من كتبه المطبوعة يفسره مقال له بعنوان: "أدب الصومعة"<sup>(١٣٠)</sup>، ينقد فيه اتجاه بعض الأدباء نحو "أدب الصومعة"، كما يسميه أو الأدب الخيامي الذي يبتعد فيه صاحبه عن عرض رأيه وموقفه فيما هي أحوال الناس والكون حوله. وهي عند صاحب ذلك الأدب عروض لا تعنيه، ولا يشغل فكره إلا بما هو قريب منه، جالب المتعة إلى نفسه، مما يبتعد بأولئك عن الأدب الحق. فيقول أمين نخلة:

"فتجد أن صاحبنا قاعد الهمة، فاطر العزم همّه من الدنيا: بساط عشب، وكأس خمر، وساعة من الزمن مع حبيب، وعلى كل شيء العفاء، بعد ذلك ... وإن الدنيا تكاد تشرف على آخرها، لولا قليلاً، وهذا "أدب الصومعة" جاثم في موضعه لا يتحول عنه شيئاً! فلا هو مدّ، بعد الخيام، أذنأ ولا اطرح عيناً، ولا سرّح في شيء إصبعا" (١٣١).

ويتابع قوله: "... أما أن يظل الأدب، عند حاله في رباعيات الخيامين وخماسياتهم، وسداسياتهم (إلى آخر هذا الحساب) ينظر من بعد، ولا ينقل نحونا قدماً واحدة، فإن الحياة تبرأ منه في قلبه وكثيره! دع إن "أدب الصومعة" غريب في عقر داره! هو يتهالك في التباعد عنا، تقريباً إلى ذوق الفرس القدماء، الذين هم من جيل الخيام" (١٣٢).

كما أنه يعترض في المقال نفسه على تقسيم المعنى في رباعيات منفصلة كل مقطع بمعنى ومبنى، وهو الذي ينادي بالوحدة الفنية، ومواكبة المعنى للمبنى، فيقول: "... أما من جهة الصناعة، فإن بيننا وبين الخيامين خلافاً، ننادي به من فوق السطوح! فنقول نحن، في الصنيع الفني، بالخاطر الشائع من المستهل إلى المقطع، حتى تصبح القصيدة قطعة واحدة، ملمومة الأطراف، لا إفراط فيها ولا تفريط، وبالمعنى الذي يسكن المبنى، فينصب الماء، في ذوقنا، ملء الإناء: معنى واحد في مبنى

واحد، لا ألف إناء لقطرة ماء ... " (١٣٣). لا نقول إن هذا الرأي لأمين نخلة هو الذي أوقف متابعته نشر ترجمته الرباعيات الخيامية، أو إن ثمة عزوفاً لديه عن النهج الفني في رباعيات الخيام نفسه، ولكن الصلة الواضحة فيما بين هذا الكلام لشاعرنا وصمته عن مجابهة التحدي بوجوب مواصلة ترجمة الرباعيات، خاصة بعد مقدمة مجلة "منيرفا" تلك (١٣٤)، وإثارة الشاعر مصطفى التل له بمقالين هجوميين، ثم عدم طبع تلك الرباعيات التي نشرها في المجلة في كتبه، جعلتنا نشير إلى رأيه في هذا المقال.

## ٢ - المفكرة الريفية:

نشرت فصول من هذا الكتاب في جريدة "النهار" البيروتية وجريدة "الإنشاء" (١٣٥)، وقد طبع الكتاب أربع طبعات، والخامسة في الأعمال الكاملة لأمين نخلة عام (١٩٨٢): الطبعة الأولى، معها قصة "الفردوس الأرضي"، في "مطبعة الكشف" في بيروت، سنة (١٩٤٢). والطبعة الثانية، معها "المراسلة المطرانية" و"مناظرة لغوية في حرفين من المفكرة"، في "دار الطباعة والنشر الشرقية"، في بيروت سنة (١٩٤٥). والطبعة الثالثة، معها قصة "الفردوس الأرضي"، و"المراسلة المطرانية" و"مناظرة لغوية في حرفين من المفكرة" في المطبعة العصرية في صيدا سنة (١٩٥٤). والطبعة الرابعة، معها "قصة الفردوس

الأرضي"، و"المراسلة المطرانية" و"مناظرة لغوية في حرفين من المفكرة"، و"أقوال الكتاب في المفكرة"، في مطبعة المطبعة، في جونه (لبنان) سنة (١٩٦١).

أما فصول الكتاب، فقد جاءت على هذه الشاكلة:

**الكتاب الأول:** في بلاد الجبل.

**الكتاب الثاني:** بذور ريفية وأمثال ريفية.

**الكتاب الثالث:** في بيت فؤاد أفندي.

**ملحق أول:** - قصة الفردوس الأرضي

- المراسلة المطرانية.

- مناظرة لغوية.

**ملحق ثان:** - أقوال الكتاب في المفكرة.

- ليلة الميلاد في "المطيلة".

إن كتاب "المفكرة الريفية" صبّ لملامح خصوصية الكتابة النثرية الفنية لدى أمين نخلة. وتجتمع رشاقة الكلمة، وإيقاعات نسجها في الجملة، وتقننات الصورة، وإنهاض الحياة في مظاهر الطبيعة الفنية حوله، واندماج محبّ مع ملامح الريف في الجبل، وقد أحاطت بالكاتب، لتخرج لنا هذا الكتاب المتفرد بموضوعاته وفنون كتابته. فهو يخاطب دروب الريف، ويصفها، والشجرة ويحادثها، والمرأة الريفية. ويتغنّى بالريف وطبيعته في الجبل، ومائه وفاكهته، ومطره، وشلالاته، ويفضل الريف على المدينة في كل جزئية منه، ويصف الفراشة البيضاء، والعين، والسنبلة، والنسيم،

ولا يغفل عن الفلاح وهمومه، والمطر وبركته، وطيور الريف، وعصافيره، وزهوره ووروده، وروعة عطايها. ويتغنّى في وصف كل جنس من الفاكهة، ويتقنن في رسم حوائطه وزواياه وجلسات الأهل في أركانه، وقصصه وأحاديثه، وحديقته، وصرار الليل والجندب، ولا شك أن كل هذا الهناء يحقق له نعمة العيش التي يطلبها فيه دون مجتمع المدينة.

ويكفي الاطلاع على رؤوس الموضوعات الصغيرة في فهرس هذا الكتاب، ليتضح لنا ذلك العشق بين الكاتب وأرضه وريفه المميز. ويكشف الملحق الذي يحتوي جملة من أقوال الكتاب في "المفكرة"، وقد حرص المؤلف على إلحاقه بكتابه، عن قدر من الانبهار عظيم بالأسلوب المتفرد الذي جلاه الكتاب، وكان جديداً على الساحة الأدبية.

يقول أمين نخلة تحت عنوان: "الماء الريف" (١٣٦): "لو لم يكن الريف إلا أنه وطن الماء، الذي يندفق من مهجة الأرض صافياً، حراً، لكفى! فالمدار في قيام العلاقة، بين السماء والأرض هو على الماء. لولاه لما كان لكل ربوة نسيم، ولكل غيضة ديمة، ولكل واد طراوة، ولكل صوب من الأرض جو، ولكل يوم من الأسبوع هواء يفرقه عن الستة الأخرى. وليس الماء المقصود، ها هنا، ماء البحار، والبحيرات، والأنهر العظيمة، فإن هذه المجامع المائية تقوم بإزاء المدن، وكأنها مع لصقها

بها، مستقلة عن التراب، لا علاقة لها بلسون  
النبته على الأكمة، ولا بنداوة الحجر في القاع،  
على أنها درج الماء إلى السماء في أعجوبة  
المطر! فالماء المقصود، إذن، هو ماء العيون  
والحياض والصهاريج، الذي يندس في تربة  
الريف، وفي أوردة أهله وشرابيينهم، ويلوح  
لوحه في الخضراوات والحدود".

إن هذا الأسلوب في الكتابة يهتف بمحبة  
واقفة بين الكاتب والماء في الريف، وامتلاك  
الماء الحرية الكاملة في الحركة المتسربة إلى  
كل ذرة تراب هناك، حتى تكشف عن حلاته  
ألوان التربة والحجر وطيب الهواء، وإشراقه  
السماء، ومحبيا الأهل والأحباب. وثمة تمازج  
بين جزئيات الطبيعة الريفية أولاً، ثم بينها  
وبين الكاتب الذي نقلها في هذه القطعة الفنية.

إن النقاء والحلاوة وطيب الحياة والحرية  
والجدة، وقد امتلكها "الماء في الريف"، هي  
ذاتها التي سعى الكاتب إليها هناك، ونفر من  
عدم وضوحها في المدن. فخصوصية الحياة  
في ريفه هي المبقية على حبه له، والدافعة  
لنقنه في وصفه. والجملة الأولى في هذه القطعة  
حاوية لتلك السمات وللمحبة. وقد سمى "الريف":  
"وطن الماء"، وهو إخبار كاشف عن ضرورة  
الجمال والندوة والحب النقي. والتشخيص في  
حركة "الاندفاع" ووصف الماء "بالصفاء"  
و"الحرية": "يندفع من مهجة الأرض صافياً  
حرّاً، إنما هو تجسيد لانفعال قوي من الكاتب

تلازم مع حركة تفجر الماء من عمق الأرض  
واندفاعه وانطلاقه حرّاً صافياً، وكأنما الكاتب  
في شوق جارف للانطلاق وللحرية، كما هي  
حركة الماء تلك.

### ٣ - تحت قناطر أرسطو:

صدرت الطبعة الأولى للكتاب ومعها  
"حول القناطر"، و"بين الكرة والطست" و"ملحق"،  
في مطبعة الجريدة، في بيروت سنة (١٩٥٤)،  
وصدرت الثانية في مجموع الأعمال الكاملة  
لأمين نخلة عام (١٩٨٢)، ضمن الجزء الأول.  
يقول أمين نخلة في مقدمة الكتاب: إنه  
نشر طائفة من فصول الكتاب في جريدة  
"الأحرار"، ثم تناولها فريق من أكابر أهل  
الصناعة ودار عليها أخذ ورد<sup>(١٣٧)</sup>.

ويدور حديث أمين نخلة في هذا الكتاب  
على آراء نقدية يثبتها في أثناء تناوله بعض  
الكتب، أو عرضه جملة من المعاني لكتاب  
وشعراء عرب وأجانب، أو حوادث وقصص،  
وبيث في ثناياها رأيه الخاص حول الفن الأدبي  
وماهيته وحدوده، ومنافذ الإبداع فيه. وقد  
عنت اللغة النقدية للأسلوب الفني الخاص  
الذي يتفوق فيه أمين نخلة حتى أننا نقبل  
آراءه في النقد كأسلوبه الجميل في النشر الفني.  
أما إشارته لأرسطو في عنوان الكتاب، فلافتتانه  
بفكره ونظره، و"احتفاله بالكتب وفرط لكتابته  
عليها، وجعلها في باب التحقيق والتمحيص  
كفة ثانية قبالة التفكير الشخصي، وكونه - كما

- يقول - على مذهب ذلك القارئ العظيم<sup>(١٣٨)</sup>.  
ومن آراء أمين نخلة النقدية في هذا الكتاب نقتطف أقاويله الآتية:
- "وفي الأدب لا يقال: قديم، ولا يقال: جديد. فإنما الأدب كدّ على الحق ووله بالجمال. تسقط عتمة الآباد ألف مرة على الصنيع الفني، الذي غمس في ألوان الوله والكذّ، وهو سالم معافى، لا يأخذ منه الليل حرفاً واحداً. فالجيد على كل عصر، والتافه تافه أبداً<sup>(١٣٩)</sup>.
- "أما الأدب الباقي، أي أدب الصحة التامة، فهو ذو المعنى الصحيح في المبنى الصحيح: ابتداع في الفكر، وافتتان بالتعبير، وألفاظ تلتصق، وخواطر تشرق. وهو الذي يظل في عافية ما ظلت الشمس في الدوران"<sup>(١٤٠)</sup>.
- يولد الفن في المخالفة، ويعيش في المشادة، ويموت في الحرية. فأعجب لذلك الوليد المنقطع النظير: يخرج من الطبيعة فيخالفها، وينقلد سلاحها فينازلها، ثمّ إنه يقع إلى الأرض خاسفاً، ذاوياً، فاتر القوى، يوم يشيح عنها بوجهه! فإنما الصنيع الفني هو مفرد، ما دام لا يشبه صنيع الطبيعة، متحرك ما دام لا يسكن إلى قسرها، مترن ما دام لا يبعد عن دائرتها. وبذلك يكون في صفاته الثلاث: تفرد، وتحرك، واتزان"<sup>(١٤١)</sup>.
- "وجملة القول: أنّ على الأدب أن يخالف الطبيعة، وأن يجالدها مجالدة القوي، ولكن ليس له، في تينك الحومتين، أن يطرح مثقال ذرة من عقله. فأية ابن الفن، في الفن، أن يعرف كيف يشدّ الخيط، خيط العقل، فلا يفلت من يده. أما إذا هو أفلت، فلا المخالفة تشفع بالصنيع الفني، ولا المشادة. إذ أن الشرط، في كل شيء هو أن تكون ذا عقل، قبل كل شيء!"<sup>(١٤٢)</sup>.
- "ولا، والله، لا أعرف كيف يعبر الأديب بطول اليراع، وباتساع القدرة على الأداء الصبيح، واللهجة العالية! اللهم إلا إذا عُيّر ذو الغنى بوفرة المال في يده، أضف كون هذا الأدب اسمه: صناعة الكلام، وكون اللفظ لا يقوم إلا بالمعنى، ولا يقوم المعنى إلا بأخيه، اللفظ"<sup>(١٤٣)</sup>.
- قول له في فصل بعنوان: "خواطر في أوانها": "هذه الألهية":  
"أقولون: "إن الأدب ألهيّة لذيذة، لا غير ... بينما هذا الطائر البلب ينثر صيحاته على الصباح الممرع، فيمتلئ بصوته، ويكمل به جماله؟! فكأنه الصباح فراغ أخضر، حتى يهتف هو ... احسبوا هذه الزقزقة الآدمية (وهي آثار القرائح، ومحصلات الخواطر) أنها باللذة، والتطريب وهزّ الجوانح، ملء دنيا، وتكملة حياة!!"<sup>(١٤٤)</sup>.
- لا يفتأ أمين نخلة يكرر آراءه في فن الأدب، وكأنه يريد تأكيدها في كل مرة يُشير

إليها فيها، ويود تخفيف ثقلها من على كاهله حين يتذكرها فيثبتها. ويبدو أن حرصه على وجوب جودة الأدب المكتوب شرط أساسي لا يصح الأدب إلا به، يعود فيلقيه ما سنحت له الفرصة بذلك. وجودة الأدب الباقي كما يقول: "معنى صحيح في مبنى صحيح"، فلا فصل لديه بين معنى ومبنى، ولا بين فكرة وهيئة. واللغة النقدية المقدمة هذا الشرط والمؤكد له في كل مرة، مبتدعة ومنتقاة، تضيف بعداً جديداً لمقولته.

أما قوله في فقرته الثالثة: "إن الأدب يولد في المخالفة"، فإنما يعني بها التفرد المطلوب في الصياغة الأدبية، تلك التي وإن التفتت إلى الطبيعة، فلا بد أن تختلف عنها، وتشكل ملامحها الخاصة بها التي تعرف بها وتبقى. "وتعيش في المشادة"، أي أنه لا بد أن يصارعها وييدي قوته الباقية في مواجهتها، ويتفوق عليها، فإنما الطبيعة متبدلة والفن باقٍ. وجملة: "يموت في الحرية" حوت لباً قضية ناهضة في هذا الوقت في أدبنا المعاصر، وهي: أنه لا مفر من الالتزام بقدر وافٍ من صحة المعنى وسلامة صياغته في الأدب المنتج شعراً ونثراً، وتلك الصحة لا تعني أبداً الابتعاد عن الإبداع ودروبه وتقناته، إن لم تكن تشير إليه وتعليه. أما الانفلات من خيط السلامة، ودائرة الاتزان، ونطاق العقل، والقول إن هذا هو الأدب، وهو لا يعني إلا الانعتاق من تلك

القيود، فلا ينتج إلا الفوضى التي تبتعد عن نطق كونه أدباً و"ضرورة حياة" كما أشار أدبنا في مقولته الأخيرة.

#### ٤ - كتاب الملوك:

صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب في مطبعة دار الكتب، في بيروت (١٩٥٤)، ومعه "وجوه غائبة" و"في سبيل الصواب"، وصدرت طبعته الثانية في مجموعة الأعمال الكاملة لأمين نخلة (١٩٨٢)، ضمن الجزء الأول. وقد جمع مؤلفه فيه الخطب التي قالها في مناسبات اجتماعية ومهرجانات تكريمية وتأبينية، وترحيبية بملوك وأصدقاء. وأول خطبة فيه ألقاها المؤلف يوم المهرجان في عرس الملك فاروق سنة (١٩٣٨)، تتلوها كلمة في تأبين الملك فيصل بن الحسين، ثم خطبة في ذكرى مرور ثلاثمائة سنة على وفاة الأمير فخر الدين المعني الثاني، وكلمة نشرت ترحيباً بزيارة الملك سعود للبنان. ثم فصل بعنوان "المقدمة المسيحية" وهي المقدمة التي وضعها أمين نخلة لكتاب "نفسية الرسول العربي" للشاعر الرياشي، وقد وضع "المقدمة المحمدية" العلامة الشيخ عبد القادر المغربي. ثم فصل "وجوه غائبة"، وتضمن الكلمات التأبينية لأصدقاء الشاعر: كاظم الصلح، وإبراهيم صالح شكر، والشيخ يوسف الخازن، والمحامي الشيخ عزيز الهاشم، ثم فصل "في سبيل الصواب"، وقد أهدى إلى روح الكاتب

إبراهيم عبد القادر المازني، وهي كلمات تحت عنوان: "حب التغيير"، و"كتاب كماريل"، و"قضية النصف الآخر"، وملحق بخطبة ألقاها المؤلف باسم نقابة المحامين في مناحة المحامي الأستاذ إبراهيم الخوري.

ومن فقرات "المقدمة المسيحية" نختار قوله: "محمد" نعمة، لا كلمة - لفرط ما مسحت على شفاه الخلائق! - تأخذ بالسمع، قبل الأخذ بالذهن، وتفيد خفة الحروف، وحلاوة اللفظات قبل أن تفيد العلاقة بالله. وليس على بسيط الأرض عربي لا ينفث صدره لها، ولا ترج جوانب نفسه. فمن لم تأخذه بالإسلام، أخذته بالعروبة، ومن لم تأخذه بالعروبة، أخذته بالعربية" (١٤٥).

ويقول: "لذلك تتماوج أرض العرب، اليوم، بمجد واحد العرب، وحب، وتتجاوب الأصداء فيه، على رمل البید، ونبت الجبال، وعلى كل شاطئ وخليج، من مطلع الشمس، في الزرقة المشرقية، إلى محطتها في الضحى، عند حدود الصحو، حب لابن عبد الله" سواء فيه أبيض وأسوج ومقيم وراحل، ومسلم ونصراني. واعتزام "بابن عبد الله"، وهز أعطاف، على الأمم، باسمه" (١٤٦).

ويقول: "ثم إنني لا أدري، أيسح أن أخص، أنا، بكتابة هذه التمهيدة "المسيحية في الكتاب، أم يخلق بي لسانني "محمدي"، وهواي، وشق هذه القصبة التي في يدي - أن

أخص بكتابة أختها "المحمدية"!! (١٤٧).

#### ٥ - ذوات العماد:

صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب في مطبعة دار الكتب في بيروت (١٩٧٥). وصدرت الطبعة الثانية في الجزء الثاني من الأعمال الكاملة لأمين نخلة في بيروت (١٩٨٢).

والكتاب قصة تخيلها أمين نخلة لمدينة "إرم ذات العماد"، وهي مدينة قوم عاد التي ساحت في الأرض، ولم يدخلها بشر، ولم يعلم خبرها. وقد رجع أمين نخلة إلى روايات عنها في كتب الأخبار والتاريخ والبلدان، ورأى أنه وصل إليها، ودخلها، ورآها جنة الأدباء، وجال في حاراتها ووصف نعيمها، والنقى بسكانها من الكتاب والشعراء، وشرح أحوالهم، وحاورهم، وجادلهم. وتنقل فيما بين حارات اللبنانيين والسوريين والمصريين والعراقيين، ونقل لنا طرائف من حكاياته معهم. ويميز هذه القصة المتخيلة التوثيق التاريخي والأدبي لكل اسم يرد معه من كتاب التاريخ والأدب شعره ونثره، وأسماء الكتب والشعراء والعلماء وأبيات الشعر والأقوال النثرية، والأخبار، وبعض الفصول التي عقدها أمين نخلة للكلام على الشعر والنثر وما ينبغي للجيد منهما، من مثل فصلي: "إلهام ذات العماد" (١٤٨)، و"من خزائن الصواب" (١٤٩)، وقد كان يقصد الإدلاء بهذه الآراء والحدود على لسان من يزورهم



- في هذه المدينة من علماء اللغة والصناعة تأكيداً لمواقفه التي يبثها في سائر كتبه ... ومن أقواله في هذين الفصلين:
- "... ومن ذلك: أن الشعر تعبير للحياة بالحرف، أي بالألفاظ، ثم إنه تعبير لها بالنغم، أي بالأوزان، وإنه، من هنا، يظهر قدر ما ينبغي لهذا التعبير اللفظي المنغم، من معنى صحيح، ومبنى صحيح، إذا تعادى ما بينهما، ذهب للكفاء، واضطرب الميزان، وعاد القول ولا تغني، وعاد التغني ولا قول. فكان المسألة هي مسألة قيام الكلام في الأنغام، لا غير. حتى ليجد واحدكم أن أعظم ما يلقي، من عناء النظم، هو هذا التوفيق بين المعنى والمبنى" (١٥٠).
- "وإن الأمر، في الشعر، هو في توسيع الحياة بالخيال، أي بما يتشبه فيه من صورها، فيزيد الناس فهماً لأشئائها، وشعوراً بها. وإنه لذلك ما قيل: هذا شاعر بعيد الخيال، وذا آخر لم يكتب الفصح لخياله" (١٥١).
- "الشعر، على الجملة، هو أغاني المرء بذهوله، وتحير قلبه، وتردد خواطره بين يدي هذا الكون العظيم" (١٥٢).
- "البيت من الشعر، هو القناة، يلوح فيها البحر العظيم، الذي طالما أجال فيه الشاعر نظره. وبعبارة أخرى: إن المعارف المختزنة في نفسه، هي التي فيها ينبت
- أصل هذه الشجرة الشعرية المباركة" (١٥٣).
- "الشعر حركة عبرت في النفس، وقد جاء الشاعر، بعد فوات زمانها، يصورها بهذا الحبر، الذي به تكتب أنت، أيضاً! فانظر، يا رعاك الله، ما أصعب العمل الشعري!!" (١٥٤).
- "الكاتب العظيم إنما هو قارئ عظيم، أيضاً" (١٥٥).
- الكتابة المبهمة ليس عيبها في كثرة المعاني، بل هو في خلوها منها" (١٥٦).
- "في زمن القهقري، أي بعد مضي عصر المعاني، يتوكأ الأدب على غموض الألفاظ" (١٥٧).
- "جمال الأدب يقوم بالاحترام الذي يبيده بين يدي هذا الكون المهيب" (١٥٨).
- يعود بنا أمين نخلة خلال هذه الأقوال المحددة الحاسمة إلى منهجه في الكتابة الأدبية ورؤاه النقدية العريضة في مناحيها شعراً ونثراً. والأقوال المختارة ركزت على الشعر، وأبانت فلسفته، ودواعي خلقه، وعناصره، والقيمة المختزنة في مبعث هذه العناصر وهدفها. وحيث يقول: "إن الشعر تعبير للحياة بالحرف وبالنغم، أي بالألفاظ والأوزان"، فقد عقد الصلة الوثقى بين الشاعر والحياة وجعل الشعر الناطق بلسانها والمفصح عن معناها، كما أن القول تعريف للشعر جال في كتب النقد والأدب قديماً، وتجاوز فيه النقد حديثاً، وهو

هذا الإنتاج، وليس دليلاً على حرية الإبداع والانطلاق والنقد كما يتباهى أصحابه. فالتوكؤ على الغموض المبهم دليل عجز وقبح وخلو من المعنى قبل المبنى، وتخلصاً من إبداء الاحترام نحو هذا الكون المهيب".

إن جمال هذه الأقوال المبنوثة لأمين نخلة خلال قصته المتخيلة نابع من حسمها وبيانها، ومن قدرته على إدخالها في قصة قامت على الأثر التاريخي العلمي والتحقيق التراثي وشكلت بالخيال الخصب، وكأنما قصد المزج بين العلم والفن، وهي الغاية المثلى للأدب، وميزة أولى لشاعرنا.

#### ٦ - أوراق مسافر:

صدر في طبعته الأولى عن دار مكتبة الحياة في بيروت (١٩٦٧)، وصدرت طبعته الثانية في الأعمال الكاملة لأمين نخلة، ضمن الجزء الثاني، بيروت (١٩٨٢).

والكتاب خواطر أدبية سجلها المؤلف في ساعات سفره إلى "الخليج العربي"، وتنقله بين بلدانه. وهي كما يقول: واردات يومية من خواطر تسنح لي في موضوع السفر وأهله<sup>(١٥٩)</sup>. ولذلك، فإن كلمة "السفر" عنوانات تتكرر لتلك الفصول الصغيرة القصيرة، فنجد "أجمل ما رأيت في السفر"، و"رسالة مسافر"، و"من أسرار السفر"، و"السفر إلى حقيقة الحقائق"، و"صور من أيام السفر"، و"من معاني السفر"، و"تأثير السفر"، و"السفر والمهاجرة"...

محور مناظرات النقد الشعري، غير أن الميزة في نظرة أمين نخلة هي تبسيط الفكرة وضمّ حدودها، مع الاحتفاظ بغنى كل عنصر منها. والمحك في جودة الشعر في الإجابة عن هذه التساؤلات: كيف نعبر عن الحياة بالألفاظ، وكيف نعبر عنها بالنغم، وكيف يحتوي اللفظ والنغم المعنى الصحيح الذي نريد، وتقبله الحياة، وكيف لا يحدث التنافر بين المعنى والمبنى.

تلك هي المشقة العظيمة التي تحتفظ بها عملية الإبداع الشعري، وهي ذاتها التي تبعث مسؤولية الناقد لهذا الشعر.

أما أمر الخيال، وهو لبّ الإبداع ومناطه، فهو الأفق غير المحدود الذي يملكه الشاعر، وبقدرته على الانطلاق فيه يستطيع أن يزيد الناس فهماً للحياة و"أشياءها"، وشعوراً بها، كما يقول شاعرنا. وتلك هي المهمة الأصعب والأشق على الشاعر. وعن طريق هذا الخيال يتم صهر ما اكتسب في الأعماق من محصلات الدرس والثقافة والخبرة والتطلع، ورهافة النظر إلى حدود تلك المسؤولية ومزج تلك العناصر من: معنى ولفظ ونغم وصورة وسرّ آخر تحتفظ به الموهبة.

والأقوال الموجزة الأخرى لأمين نخلة، تلفت النظر إلى خطورة نهج الغموض الذي تحول إلى الإبهام في الإنتاج الأدبي، ورؤيته أن هذا التوجه، إنما هو دلالة على تأخر في

غير أن الحرية التي صبغت توجه الكتابة في هذه الخواطر، وغنى نقلات السفر، تركت للكاتب إدماج الخاطرة السانحة مع الذكرى والرسالة وبعض ما يقرأ أو الحادثة والرواية ومناجاة النفس والورق والعلم، كلها وسواها، جمع بينها، وضمّها في كتاب: "أوراق مسافر". وبإمكاننا أن نرى لمحة حول الشعر، وبعض الآراء النقدية حوله خلال تلك الخواطر، كما أننا نتملى شدة الحنين إلى الوطن، والفرحة بالعودة، وإرسال كلمات الشوق إلى الأهل والأحبة. كل ذلك بصبغة الكاتب المميزة في الكتابة النثرية الفنية.

#### ٧- في الهواء الطلق (التذكارات والنجاوى):

يقول أمين نخلة في مقدمة هذا الكتاب - وقد نشر أول مرة في عام (١٩٦٧)، ثم في الأعمال الكاملة لأمين نخلة- الجزء الثاني في بيروت (١٩٨٢)- إنه قد نشر جانباً من هذه "التذكارات والنجاوى" في الصحف بعنوان: "في الهواء الطلق"، وأعيد النظر فيه الآن<sup>(١٦٠)</sup>.

وإذا كانت ملاحظات "السفر" جامعة بين فصول كتاب: "أوراق مسافر"، فإن الحرية التامة هي الصابغة فصول: "في الهواء الطلق". إننا نجد حديثاً في الشعر والنثر إلى جانب لمحة نقدية، وطرفة وحادثة إلى قراءة في كتاب، إلى ذكرى مع أستاذ، وشاعر وصديق، إلى كلام حول تعريفات عدة لمظاهر الطبيعة

ومعاني الحرية، والذكاء، والصدقة، ومطالعة الكتب وغيرها، إلى أحاديث منطلقة حول الكتابة والصحافة والموسيقى، والفلسفة والأغنية، والقافية، والمرأة، والأخلاق، والخطابة، والديمقراطية، والوجودية.

ونحن نظفر بجلاء مواقف أمين نخلة، ولغته المؤكدة، وآرائه في كل خاطرة ورأي وسانحة منها. وما حرصه على ضم هذه المتفرقات في كتاب واحد غير تمكين لبقاء تلك الآراء والمواقف، وإن طرحت "في الهواء الطلق".

وقد أتاحت لنا هذه الآراء والمواقف الاطلاع على العديد من صور الذكرى والسيرة لأيام أمين نخلة مع أصدقائه، وكتبه ومعارفه، وتنقلاته، وإن لم يقصد تلك الإشارة.

#### ٨- الأساتذة في النثر العربي:

طبع في طبعته الأولى في المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر في بيروت (١٩٩٣). وقد حققه وقدم له الدكتور ميشال جحا. يقول المحقق في مقدمة الكتاب إنه الكتاب الوحيد لأمين نخلة الذي ينشر بعد وفاته.

و"الأساتذة في النثر العربي"، اختيارات من النثر العربي منذ العصر الجاهلي إلى العصر الحديث. ويضم خمساً وعشرين ترجمة لكتاب النثر العربي.

يبدأ الكتاب بكلمة لأم عصام/ من العصر الجاهلي، تتلوها مختارات من آيات القرآن

الكريم ضمن سورة "الرحمن"، و"الضحى"، وآيات من سورة "هود" و"النجم" و"يوسف"، ثم اختيارات من الأحاديث والخطب النبوية الشريفة، تتبعها اختيارات طويلة من خطب علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، وأوصافه ورسائله وكلماته. ثم ينتقل المؤلف إلى اختيارات من رسائل عبد الحميد الكاتب، تتلوها اختيارات لأعلام النثر في العصر العباسي وما تلاه، من أبرزهم: ابن المقفع، والجاحظ، والبديع الهمذاني، وابن خلدون، ليبقى نصف الكتاب اختيارات لأعلام الكتابة النثرية في العصر الحديث، ومنهم: الشيخ إبراهيم اليازجي، وولي الدين يكن، ومصطفى لطف المنفلوطي، وحافظ إبراهيم، والأمير شكيب أرسلان، وخليل مطران، وإبراهيم عبد القادر المازني، وماري عجمي.

تصدر هذه الاختيارات بترجمة وافية للكاتب الذي يختار له، تبرز رأي أمين نخلة في كتاباته، وتحدد موقفه النقدي منها، ورأي بعض النقاد والكاتب فيها، ثم مجموعة القطع النثرية المختارة. ولذلك، فالكاتب نقدي أدبي أرسى فيه المؤلف أعمدة ثقافته الأدبية، وأبدى موقفه باختيار الأسماء أولاً بالترجمة لهم، وقول الرأي في كتاباتهم ثم بالقطع المختارة من تلك الكتابات. ولعل سوق رأيه في مقدمة حديثه عن كل فصل في الكتاب إجمال لفروع موقفه النقدي هذا، وختام جامع لرحلة أمين

نخلة الأدبية، وطول تبصره في كتب التراجم والتراث. وامتداد نظره في إبداعات الكتاب قديماً وحديثاً.

وتأتي كلمته في مقدمة اختياراته من سور القرآن الكريم وآياته جماعاً لذلك الاطلاع الطويل والمسؤولية الراسخة، يقول أمين نخلة في هذه المقدمة: "إن النثر العربي ارتفع بالمصحف إلى ما وراء الفكر، وجاء الذروة التي تتقطع دونها الأعناق. فإنما القرآن هو المعجز في بلاغته، وأسلوبه، ولفظه، وحلاوة فواصله، وسوق معانيه، لا كلام في هذه العربية يبلغ مبالغه في ذلك كله. وهذا في رأيي هو سبب إعجازه، لا شرف الأغراض، كما في رأي جماعة، ولا الإخبار بالغيب، كما في رأي جماعة آخرين. فلا يحق لنا في كتاب يُدار على إجادات النثر في العربية أن نخرجه للقراء دون أن يحمل قبساً من نور القرآن" (١٦١).

ثم يتبع حديثه بأقوال بعض العلماء والكتاب في إعجاز القرآن. ويقول في مقدمة اختياراته من الحديث النبوي الشريف: "كما ارتفع النثر بالقرآن إلى ما وراء الفكر، هكذا بلغ نهايات الإجازة في "الحديث"، وهو كلام النبي العربي. فلقد تناهى "الحديث" في البلاغة والرونق، وإشراق البيان، حتى حق لابن عبد الله، وأيم الحق، أن يباهي بقوله: "أنا أفصح العرب"، وبقوله: "أوتيت جوامع الكلم" (١٦٢).

"قال الجاحظ في "البيان والتبيين"، من

كلام له على فصاحة النبي: "استعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصود في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السوقي" إلى أن يقول: "وما سمع كلام قط أعم نفعاً، ولا أصدق لفظاً، ولا أعدل وزناً، ولا أجمل مذهباً، ولا أكرم مطلباً، ولا أحسن موقفاً، ولا أسهل مخرجاً من كلامه" (١٦٣).

ويقول في مقدمة اختياره من كلام الإمام علي عليه السلام: "يكاد يجمع الرأي في قديم وحديث على أن الإمام في الجزالة والفخامة ورسالة التعبير، ووضوح الأسلوب، وامتلاك ناصية المعنى امتلاك قوة وجلاء ومعرفة، إنما هو طبقة ليس فوقها طبقة" (١٦٤).

ويقول في مقدمة حديثه عن البديع الهمداني: "إن البديع هو صاحب أرشق كلام بين الاسترسال والتعمل. ترى له المقطع من مسجع أو مرسل، فترى طبعاً دافقاً، وسجية حاضرة، رياً من الفصاحة والظرف وحلاوة الروح، إلى تضلع عجيب من أسرار المفردات. وهو يؤثر المبنى على المعنى، ويأتي له بأنواع التزيين. فأما إذا انصرف في بعض المواضع إلى المعنى، فإنه يبلغ النهايات في مرامه منه" (١٦٥).

ويقول في حديثه عن ولي الدين يكن: "ولي الدين كاتب تجد سياق خواطره في معانيه لا في مبانیه. فأسلوبه يعتمد على الفرائد لا على الجمل. فكان الجملة عنده تقوم

على حديثها، حتى لتظن أن هناك انقطاعاً بين خاطر وخاطر، لولا أن الفصاحة هي التي تجمع ذلك كله في أسلوب فريد من أرفع أساليب الكتابة في الشعور والخيال وعذوبة الروح" (١٦٦).

ونرى انبهار أمين نخلة بالقرآن الكريم، وأسلوبه، وحيازته الإعجاز في البلاغة، ثم بكلام النبي، عليه الصلاة والسلام، وفصاحته وبلوغه نهاية الإجازات في حديث البشر، وبحديث الإمام علي ورسائله، وبأسلوب البديع الهمداني وترسله وتدقيقه، وكتابات ولي الدين يكن وفرائدها. وأمين نخلة يحفظ قمة الأساليب العربية للقرآن الكريم، ثم للحديث النبوي، تتلوه الأساليب الأخرى من قديم وحديث. وهو بهذا الترتيب والتتالي يجعل سرّ الذروة في البلاغة بعيداً عن متناول البشر، وإنما الكتاب يجولون في سفوح ذاك الهرم، ولكل منهم تفرده وامتياز في امتدادات تلك السفوح. هذه الفكرة هي ذاتها من روعات الإبداع في كتابه: الأساندة في النثر العربي.

### ثالثاً: بحوث اللغة:

#### ١ - كتاب المئة:

هو أول كتبه المطبوعة، طبع في مطبعة العرفان، في صيدا، سنة (١٩٣١). ثم صدر في المجموعة الكاملة لأعماله، الجزء الثاني، بيروت (١٩٨٢).

## ٢ - كتاب الدقائق:

نُشر أول مرة في مجلة المشرق، في المطبعة الكاثوليكية، في بيروت عام (١٩٤٤). والطبعة الثانية في مجموع الأعمال الكاملة لأمين نخلة، الجزء الثاني، بيروت (١٩٨٢). الكتاب اختيارات لمسائل في اللغة والفصاحة من كتب اللغة القديمة، وهذه المسائل على معاني بعض الكلمات، مفردة، وفي حالة الجمع والتذكير والتأنيث، والنسبة، والصيغة الأفصح وبعض الحروف، واستعمالاتها، وفي الإعراب، والتعديّة، والإضافة. وسواها، من مثل قوله:

- "النسبة إلى ذات = لا يقال في النسبة إلى ذات: (ذاتي)، وإنما يقال: (ذووي) - ذكر في (سرّ الفصاحة)" (١٧٢).

- "جمع أسير = الأسير جمعه: (أسرى) في المشهور، لأنه يدل على بليّة، وقلّ أسارى، أو (أسارى) ونذر أسراء - ذكر في (أساليب العرب)" (١٧٣).

- "المعرفة والعلم = المعرفة هي حصول العلم بعد أن لم يكن، ولهذا لا يقال (الله عارف) بل (عالم) - ذكر في (حاشية أبي النجاء)" (١٧٤).

- "الدهر والزمان = ذكر في (الف با) أن الدهر مدة الأشياء الساكنة، والزمان مدة الأشياء المتحركة" (١٧٥).

- "الباء لبيان مقدار التفاوت بين الشيئين = من المنقول عن العرب: (ما كبرني فلان

وكتاب المئة: "مئة كلمة من كلام سيدنا الإمام علي عليه السلام"، اختارها أمين نخلة برغبة من الأديب توفيق البلاغي. وقد وضع أمين نخلة كتاب توفيق البلاغي وإجابته عليه بالموافقة في مقدمة الكتاب. أما شرح هذه الكلمات فللشيخ محمد عبده شارح "تهج البلاغة".

وهي اختيارات لكلمات قصيرة للإمام علي، والشرح كذلك بجمل موجزة.

من هذه الكلمات:

- "إن الوفاء توأم الصدق".

الشرح: "التوأم الذي يولد مع الآخر في حمل واحد، فالصدق والوفاء قرينان في المنشأ لا يسبق أحدهما الآخر في الوجود ولا في المنزلة" (١٦٧).

- "اللسان بضعة (يفتح الباء) من الإنسان".

الشرح: "أي إن اللسان آلة تحركها سلطة النفس" (١٦٨).

- "أوضع العلم ما وقف على اللسان".

الشرح: "أوضع العلم أي أدناه ما وقف على اللسان ولم يظهر أثره في الأخلاق والأعمال" (١٦٩).

- "للجاجة تسلّ الرأي".

الشرح: "للجاجة شدة الخصام تعصباً لا للحق، وهي تسلّ الرأي أي تذهب به" (١٧٠).

- "من ظن بك خيراً فصدق ظنه".

الشرح: "بعمل الخير الذي ظنه بك" (١٧١).

إلا بسنة، وما صغرني إلا بسنة - ذكر  
في (النوادر) لابن الأعرابي<sup>(١٧٦)</sup>.  
إن حرص أمين نخلة على إفرااد كتاب  
لمثل هذه المسائل تذكير لنفسه وللقرارئ ببعض  
دقائق اللغة الشائعة في الكلام، ودلالة على  
دأب أدبين على تتبع الأصح من الأقوال اللغوية  
والأساليب الإعرابية في كتب الفصاحة،  
وشدة صلته بها، ومحقق لجانب عريض من  
مسؤوليته الأدبية.

### ٣ - الحركة اللغوية في لبنان:

نشر أول مرة في نشرة "محاضرات  
الندوة"، في المطبعة الكاثوليكية في بيروت  
سنة (١٩٤٧). والطبعة الثانية، معها "عصر  
الطاء" في مكتبة دار الكتب في بيروت سنة  
(١٩٥٨). والطبعة الثالثة في مجموع الأعمال  
الكاملة لأمين نخلة، الجزء الثاني بيروت سنة  
(١٩٨٢).

يتحدث الكتاب عن "الحركة اللغوية في  
لبنان في الصدر الأول من القرن العشرين،  
ويرصد معالمها وعناية اللبنانيين بها، وأهم  
أعلامها في التأليف والنشر والنقد اللغوي.  
جاء الكتاب في تسعة فصول هي:

#### الفصل الأول: تمهيد.

الفصل الثاني: تأليف المعاجم العامة، والمعاجم  
الخاصة.

#### الفصل الثالث: تأليف كتب القواعد.

#### الفصل الرابع: التأليف في علوم اللغة.

الفصل الخامس: نشر المخطوطات اللغوية.

الفصل السادس: وضع الألفاظ.

الفصل السابع: التلطف بالأعلام، والكلمات  
الأجنبية.

الفصل الثامن: الكتابة في النقد اللغوي.

الفصل التاسع: كلمة الختام.

ملحق عصر الطاء.

ويميز الكتاب إحصاء متقصد لمؤلفات  
علوم اللغة من معاجم وكتب قواعد ونقد لغوي  
ومساجلات حول قضايا اللغة والنحو ونشر  
مخطوطاتها دارت في ربوع لبنان وصحفه  
ومطبوعاته في القرن العشرين، موثقة بسنوات  
كتابتها ومحتوى تلك الكتابات والكاتب محيط  
بكل ما صدر في لبنان في هذه الفترة ولصيق  
به ومنبئ عن حفاوته به، وهي من ملامح  
تميز أمين نخلة وعطاءه.

### ٤ - أمثال الإنجيل:

صدر في طبعته الأولى عن دار الكتاب  
اللبناني - بيروت (١٩٦٧). وطبعته الثانية  
في مجموع الأعمال الكاملة لأمين نخلة -  
الجزء الثاني بيروت (١٩٨٢). وهو آخر  
كتبه المطبوعة في حياته.

جاء في مقدمة الكتاب: "المثل" في  
الاصطلاح على ما عند الإمام الميرد قول  
سائر يُشبه به حال الأول بالثاني والأصل فيه  
التشبيه. ولقد جرى معربو الإنجيل على استعمال  
كلمة "مثل" هذه في ما نطق به السيد له المجد،

من أقوال جاء فيها التشبيه بما يقع في مصاير البشر، أو في سياق أحوال الطبيعة<sup>(١٧٧)</sup>.

والكتاب جمع للأمثال التي جاءت في الإنجيل (وهي سبعة وعشرون مثلاً ليس غير)، جعلت في فصلين:

**الفصل الأول:** ملكوت الله.

**الفصل الثاني:** فضائل أهل الملكوت.

وقد رجع أمين نخلة في التعريب كما يقول إلى الترجمة "اليسوعية" للشيخ إبراهيم اليازجي، والترجمة "الأمريكية"، وهي التي تولاها الشيخ أحمد فارس الشدياق، والترجمة "المارونية" أي ترجمة المطران فرحات والترجمة "الأرثوذكسية" أي ترجمة المعلم صروف، والترجمة "الملكية الكاثوليكية" أي ترجمة الشماس الزاخر<sup>(١٧٨)</sup>.

#### رابعاً: التحقيق:

##### ١ - معنى رشيد نخلة:

وهو ديوان قصائد رشيد نخلة في الشعر العامي، جمعه أمين نخلة، وكتب مقدمة مفصلة له في تاريخ الزجل، وحققه. صدرت الطبعة الأولى للكتاب في المكتبة العصرية في صيدا عام (١٩٤٥). وظهرت الطبعة الثانية باسم: "ديوان رشيد نخلة في الزجل"، في مطبعة الاتحاد في بيروت (١٩٦٤). وقد جاء الكتاب غنياً بمقدمته وبتقسيمه، وبالحواشي التي وضعها أمين نخلة له، في المقدمة وفي متن الديوان.

يقول أمين نخلة: "هذا كتاب جمعت فيه قصائد والدي، رحمه الله، في الشعر العامي - أي المعنى في إصلاح بني قومنا في بلاد الجبل. وقد اخترت بعضها من لجج أوراقه، التي سلمت من الضياع، واخترت بعضها الآخر من قصاصات الجرائد التي كانت تتناقل أقاله وهو في الحياة، ومن رواية الرواة الذين عاصروه، وسمعوا منه. وقد احتطت في ضبط المخطوط أشد الاحتياط، وحرصت على التثبت من المنقول، والتمحيص من المروي أشد الحرص، نازعاً في ذلك إلى التقريب من الأصل، الذي استقام على ذوق والدي في المعنى وفي المبنى. ثم رتبت الديوان على سبعة أبواب:

**الباب الأول:** "المرأة والجمال". وهو في وصفها وتشبيهها من خلال الشعور بها.

**الباب الثاني:** "الحب والطبيعة"، وفيه القصائد ذات التوصيل بينهما.

**الباب الثالث:** "الغزل وما يتصل به". وقد جمع هذا الباب حاشيتي عمر والدي. ففي هذا الباب قصائد نظمها وهو في مقتبل الصبا، وقصائد نظمها وهو في السن العالية.

**الباب الرابع:** "قصص الحب". وفيه القصص من الحكايات والوقائع، أما المقصّداً "كمحسن الهزّان" و"عنتر" فليست في هذا الديوان.

**الباب الخامس:** "التجارب والعظات"، وفيه أيضاً قصائد تدور على الحياة والغيب، وتطرق



أشهى مقامات القول في هذا الموضوع السنّي. **الباب السادس:** "اللبنانيات". وفيه قصائده في حبّ لبنان، ووصفه، وذكر أيامه، بين متقدمة وقائمة.

**الباب السابع:** "الخصوصيات". وهو أحاديث والدي عنا، نحن أهل بيته، في مختلف أيامنا بأحوال العيش<sup>(١٧٩)</sup>.

ثم كتب أمين نخلة تفصيلاً محققاً في تاريخ "فن الزجل"، وأصوله، وتسمياته، ومن كتب فيه، وجذوره في التراث العربي. وتابع الدواوين التي صدرت بالشعر العامي في عصورها العربية ومناطقها، وتواريخ طباعتها. وعاد إلى تسمية "الزجل"، وفنونه، وأصل معناه، ومتى أُطلق، وأقسامه، وما ألحق به. ويصل إلى الزجل في لبنان، ويقول: "وأما الزجل في لبنان فهو فرع من تلك الطرائق القديمة التي سبق الكلام عليها. وكل ما عند القوم من تأريخه الخاص أن زماناً طويلاً امتد به على السكون وافتقار المادة، قبل أن ينتهي إلى هذه الأيام المتأخرة، ثم إنه خدمته السليقة، ومدّه الاطلاع ومحصه النقد، فتدفق في مختلف المعاني، وما زال يترقى شيئاً فشيئاً"<sup>(١٨٠)</sup>.

ونقل قطعاً من مذكرات والده الأدبية المخطوطة حول فن الزجل وأصله ورأيه فيه، ولقاء معه في بعض الصحف وحديثه في بعض كتبه، وروايات على لسانه، في فن الزجل وما استحدثه منه<sup>(١٨١)</sup>. ويميز المقدمة متابعات

أمين نخلة لكتابات من يمحّص في هذا الفن في الصحف والمجلات، إضافة إلى كتب التاريخ والتراث والكتب المعاصرة. ثم يؤرخ للزجل وللشعر العامي في لبنان، وأسماء أعلامه، وأول من كتب فيه، وكيف تطور، وأنواعه وأوزانه، وطرائقه، ويمثل على كل منها. وقد امتدت هذه المقدمة إلى (٨٣ صفحة) من الكتاب. ضم ديوان "معنى رشيد نخلة" قصيدة زجلية واحدة لأمين نخلة قال إنها أول زجل نظمته<sup>(١٨٢)</sup>.

## ٢ - كتاب المنفى لرشيد نخلة:

وهو مجموع مذكرات رشيد نخلة السياسية. صدره أمين نخلة بترجمة المؤلف، ونشره في مطبعة دار الكتب في بيروت (١٩٥٦). و"كتاب المنفى" قصة نفي رشيد نخلة إلى القدس بين عامي (١٩١٣) و(١٩١٤) وعودته إلى لبنان.

جاءت مقدمة الكتاب ترجمة للمؤلف رشيد نخلة كتبها أمين نخلة مفصلة، عائدة إلى أصول الأسرة ونسبها وتاريخ نزوحها إلى لبنان، ومن اشتهر من أعلامها، وأهم الأحداث التي كان لهم دور فيها. ورشيد نخلة، ولادته، ونشأته، ودراسته، والمناصب التي تولاها، ونضاله ودوره السياسي، وقصة تأليفه النشيد الوطني اللبناني، ونشاطه الصحفي والأدبي والاجتماعي وتأليفه، ومن كتب عنه، ووفاته، وحفلات التأبين التي أقيمت له، ومن

### خامساً: التاريخ والقانون:

#### - في التاريخ:

- "الأشارة التاريخية": يدور على مخطوط "للأدهمي"، وعلى حوادث ونوازل لبنانية. وقد نشر أول مرة في مجلة "المشرق"، في المطبعة الكاثوليكية، بيروت سنة (١٩٤٥).

#### - في القانون:

- ١- أحكام الوقف "في الفقه والقانون". (في ستة أجزاء) يحتوي المذهب المعمول عليها، والفتاوى المعمول بها، والشرائع والاجتهادات العثمانية واللبنانية والسورية المحدثّة، الجزء الأول، في "مطبعة المخلصية" (صيدا) سنة (١٩٣٨).
- ٢- "الصلح الباطل وردّ بدله" على الشرع الإسلامي، والقانونين اللبناني والفرنسي. في مطبعة الكشاف، في بيروت سنة (١٩٤١).
- ٣- "مجموعة القوانين الطارئة". عليها تعليقات للمؤلف، ضافية. في مطبعة الكشاف في بيروت سنة (١٩٣٩).

#### الخاتمة:

وبعد، فتلك رحلة أولى مع أمين نخلة، حياته وعطاءه. حاولنا خلالها التوقف عند المعالم الأساسية في كل منهما. ليقيننا أن سيرة أديبنا تستحق الوقفة المتأنية والنظرة المفصلة، كما أن عطاءه، في روافده المتعددة،

تحدث فيها، ومطالع القصائد التي قيلت في رثائه.

أضاف أمين نخلة بجهده المميز في التحقيق في هذين الكتابين - وهما اللذان اطلعت عليهما من كتبه في التحقيق - لمحة أخرى تضمن لعطاءه الوفرة والبقاء. إن التدقيق التاريخي والعلمي الذي اتبعه في تحقيق الكتابين واف وعميق، وعائد إلى أصول عدة وآراء متباينة أو متفقة، محصها، وأبان رأيه فيها، وحمل على عاتقه مهمة كتابة تاريخ أسرته، ونسبها، ونضالها، كما حمل نفسه مهمة أخرى في توثيق تاريخ "الزجل" وفنونه. وهو بهذا العمل أغنى المكتبة العربية، وسد نقصاً فيها، بعد أن وفّى نتاجه الخاص، ومده بلمسة جديدة من التفرد والخصوصية.

### ٣- عفو خاطر لولي الدين يكن (١٨٧٣ - ١٩٢١):

طبعته الأولى عام (١٩٥٥) في دار الكتب - بيروت. وهو مجموع فصول لولي الدين يكن في الأدب والاجتماع. لم أطلع على الكتاب. وقد وردت مقدمته، بقلم أمين نخلة، في ختام الجزء الثاني من أعمال أمين نخلة الكاملة<sup>(١٨٣)</sup>. ويقول فيها: إن كتاب "عفو خاطر" لولي الدين يكن الوحيد لم يطبع في حياته، أو بعد وفاته، إلى أن أصدره هو في هذه الطبعة. وأنه يصدره وفاء للأدب وتحية لروح الكاتب الذي كان صديقاً لوالده<sup>(١٨٤)</sup>.

يستبقي وفقات أخرى.

إنّ الغنى الذي يصبغ إنتاج أمين نخلة وعطاءه المتميز في حقول الشعر والنثر والتحقيق واللغة، يجبر أي دراسة تتناوله ألا تترك معظمه، من غير بيان تفرد والإفادة منه. غير أن عنوان البحث وجه خطة الدراسة فيه إلى قسميها الكبيرين هما: السيرة والعطاء. وكان لزاماً أن نفصل في السيرة التي استنفدت الطاقة والوقت؛ لأنها غير مدونة ولا متاحة في أي من كتبه، وعلى الدارس استخلاصها من مجمل كتابات أمين نخلة وإشارات الدققة، الواردة في متون إنتاجاته والهوامش، ومن بعض الكتابات الأخرى الموجزة عنه. كما كانت الحتمية الأخرى التفصيل في سمات عامة لكل ديوان وكتاب نثري أصدره، مع التوقف عند نماذج قصيرة لفنونه الشعرية والنثرية، وإشارات مختصرة إلى آرائه في الفن والأدب والحياة، مما حدد البحث في منته الذي بين أيدينا.

وتبقى الخصوصية الطاغية، وجمال نسق الكتابة المنفرد: وجودته، في قصيدة أمين نخلة ونصوصه النثرية، وشدة عنايته بالكلمة وتفنناتها حتى إنها تمتاز بالصورة المنبئة عنها، وبالروح الخالدة لها، وبالإخلاص الجالب لروعتها، ربوات مزهرة، تستدعي المزيد من البحوث والدراسات والتفصيل لإغناء حقول النقد وتطلعات الجدة في فكرنا العربي المعاصر.

#### المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- أمين نخلة:
  ١. الديوان الجديد، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٢.
  ٢. ليالي الرقمتين، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٦.
  ٣. الأعمال الكاملة/ المجموعة الأدبية. جزءان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٢م.
  ٤. الأساتذة في النثر العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٣.
  ٥. معنى رشيد نخلة/ جمع وتحقيق، المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٤٥.
  ٦. كتاب المنفى/ لرشيد نخلة/ تقديم، المكتبة العصرية ومطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٥٦.
- ثانياً: المراجع:
- جهاد فاضل، الأدب الحديث في لبنان، رياض الرئيس للكتب والنشر، لندن، بيروت، ١٩٩٦.
  - حسين علي محمد، سفير الأدباء وديع فلسطين، الشركة العربية للنشر، القاهرة، (د. ت).
  - خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط٦، بيروت، ١٩٨٤.

٢. رباعيات عمر الخيام، ترجمة: مصطفى وهبي التل، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠.
١. ديوان الأخطل الصغير/ جمع وترتيب وتقديم.
٢. الأخطل الصغير/ سيرته وأدبه.
٣. الأخطل الصغير/ الرسائل.
٤. الأخطل الصغير في عيون معاصريه ومصادر دراسته.

#### الهوامش:

- (١) يراجع نسب أسرة نخلة وتفاصيل تاريخية أخرى في كتاب رشيد نخلة، المنفى، المقدمة بقلم أمين نخلة، منشورات المكتبة العصرية ومطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٥٦، ص ١٩-٣٢.
- (٢) المصدر نفسه، ٢٠- ٢١- ٢٢- ٢٣.
- (٣) المصدر نفسه، ٢٠- ٢١- ٢٢- ٢٣.
- (٤) ينظر في ترجمة أمين نخلة:
- ١- مجلة الأحد اللبنانية (عدد ١٩٦٧/٢/٥)، ومجلة الأسبوع العربي الأعداد (٦٦٥- ٦٦٩) لعام ١٩٧٢، وقد اختصرها يوسف بكار من ترجمة حررها كامل الشيبني بخط يده من الأعداد المذكورة وأهدى صورة منها إليه.
- يراجع يوسف بكار، الترجمات العربية لرباعيات الخيام، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، ١٩٨٨، ص ٢٨٥.
- ٢- يوسف أسعد داغر، مصادر الدراسة الأدبية، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٨٣، ج ٤، ص ٦٩٩. ويقول: إن السدي أرخ لولادة أمين نخلة الشيخ عبد الله البستاني أستاذة لاحقاً في الكلية البطريركية في بيروت.
- ٣- عيسى فتوح، من أعلام الأدب العربي الحديث/ سير ودراسات، دار الفاضل، دمشق، ١٩٨٨.
- عيسى فتوح، من أعلام الأدب العربي الحديث/ سير ودراسات، دار الفاضل، دمشق، ١٩٩٤.
- محمد صبري، الشوقيات المجهولة، دار المسيرة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩.
- محمد قرعة علي، سطور من حياتي، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٨٨.
- يوسف أسعد داغر، مصادر الدراسة الأدبية، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٨٣.
- يوسف بكار:
١. الترجمات العربية لرباعيات الخيام، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، ١٩٨٨.

١٩٩٤، ص ١٣٧.

٤- وديع فلسطين، أمين نخلة والمفكرة الريفية، الحياة، ١٩٩٨/٤/٣.

٥- ويتكرر حديث أمين نخلة عن نشأته ومسقط رأسه (الباروك) في وصفه للجبل وريف بلاده في مؤلفاته. الأعمال الكاملة لأمين نخلة، ج١، ص ١٥٠ والصفحات التالية ٢٠١ و ٢١٢ و ٣١٤. هذا عدا تغنييه بجمال تلك المناطق في تضاعيف كتاباته، خاصة: المفكرة الريفية. الأعمال الكاملة لأمين نخلة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٢.

ولعلها إشارة مهمة تلك التي يرددها أمين نخلة في كتاباته من وجوب أخذ سيرة الكاتب وأخباره من صفحات مؤلفاته التي وضعها بيده. يراجع: أمين نخلة، الأعمال الكاملة، ج١، ص ٢٢٥ و ج٢، ص ١٣٢.

(٥) من أبرز هذه الوظائف: مدير العرقوب الشمالي ١٩٠٧، خلفاً لوالده، وقائمقام جزين ١٩١١ وتولى مديرية دير القمر الممتازة ١٩١٤ ورئيس القلم العربي ١٩١٨، ومدير معارف لبنان فمدير الأوقاف والأديان والمصالح العامة في الجبل. ولما أعلن استقلال لبنان الكبير عين مفتشاً للأمن العام مدة حوادث ١٩٢٠، وتوظف محافظاً لصور ١٩٢٥، وبقي في المحافظة خمسة أعوام وأحيل إلى التقاعد سنة ١٩٣٠. يراجع تفصيل سيرة رشيد نخلة ونشاطه السياسي والوظائف التي تولاها في مقدمة كتابه:

المنفى، بقلم أمين نخلة مستقيماً ومعلقاً ومفصلاً لترجمة جرجي نقولا بار لسيرة رشيد نخلة (جريدة المكشوف ١٨ آذار ١٩٤٠).

(٦) أدير كتاب المنفى لرشيد نخلة على أحداث هذا النفي وما تبعه من ذكر إجلائه إلى الأناضول والتعلل بالمرض والتسلح واللجوء إلى الجبال وعفو جمال باشا عنه.

(٧) المنفى، المقدمة، ص ٥٠، وحديث رشيد نخلة عنها في الكتاب نفسه، ص ٢٣٩-٢٤٥.

(٨) عن هذا المؤتمر وتفصيلات أحداثه يراجع الكتاب السابق: ص ٧٧-٨٥. وإشارة لأمين نخلة أنه يؤلف كتاباً مستقلاً عن هذا المؤتمر.

(٩) المرجع نفسه، ص ٤١-٤٢. وكانت توزع مجاناً، وتولى إصدارها بعده ابنه أمين عام ١٩٢٢ وقد منعت عدة مرات إلى أن أوقفت. المصدر نفسه، ص ٤٢-٤٣.

(١٠) قصة تأليفه النشيد الوطني اللبناني. المصدر نفسه، ص ٥٠-٥٦.

(١١) وهذه المؤلفات هي: "كتاب الماضي" و"مذكرات رشيد نخلة" و"رسائل رشيد نخلة" و"غريب الدار" و"العواكف اللبنانية"، وفي الشعر ديوانه: "ديوان الشاعر السماوي"، وفي الزجل "محسن الهزان" رواية، و"معنى رشيد نخلة"، و"عنتر" رواية، و"تكملة معنى رشيد نخلة"، و"الديوان اللبناني" وفي السياسة: كتاب "المنفى". نفسه، ص ٥٠-٥٦.

(١٢) تكشف السيرة المفصلة في مقدمة كتاب

المنفى أن رشيد نخلة ترك أثراً كبيراً في حياته وبعد مماته بنشاطه الوطني السياسي وآرائه الأدبية والاجتماعية وتأثر الكتاب والشعراء وأفراد الشعب بهذه السيرة، خلال الترجمات التي وضعت له، وكلمات التأبين والقصائد الرثائية التي أشار إليها أمين نخلة في ختام السيرة.

(١٣) في ترجمة أخرى للشاعر أنه درس في مدرسة "الأخوة المريميين"، بدير القمر. يراجع: يوسف بكار: **المرجع السابق**، ص ٢٨٥.

(١٤) أمين نخلة، **الأعمال الكاملة**، ج ١، ص ١٣٦. ولمكتبة أسرة الشاعر (الخزانة النخيلية) دور كبير في تأصيل علمه وأدبه، وقد أشار إليها في مقدمته لكتاب المنفى بقوله: "الخزانة النخيلية" أنشأها والدي رشيد نخلة وجمع فيها كتابات ومخطوطات تاريخية ولغوية وأدبية نادرة، يصل عددها إلى بضعة آلاف من الكتب العربية قديمها وحديثها. يراجع: الكتاب، ص ٢٦ - ٢٧.

(١٥) يتردد ذكر تعليمه على يد أستاذه عبد الله البستاني، يراجع: أمين نخلة، **الأعمال الكاملة**، ج ١، ص ٧٥، و ٢١٧، و ٣٦١ وج ٢، ص ١٠٧، و ١٨٥. وديوان أمين نخلة، **الديوان الجديد**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٢، ص ١٦٢. وعيسى فتوح، **المرجع السابق**، ص ١٣٧. ويشير عيسى فتوح إلى "أن أستاذاً أمين نخلة عبد الله البستاني قاده إلى الإعجاب الشديد بالقرآن

الكريم الذي صان هذه اللغة وحفظها من الضياع على مر القرون فقرأه وتلمذ عليه وجعله رفيقه الدائم في حله وترحاله". **المرجع نفسه**، ص ١٣٧. ويتجلى افتتاحان أبي نخلة بالقرآن الكريم قراءة وسامعاً في عدة مواضع من كتاباته. يراجع: **الأعمال الكاملة**، ج ٢، ص ١٠١-١٠٣ و ٢٣١. وقد اختار بعض سور القرآن الكريم وآياته مفتتحاً بها كتابه الأساتذة في النثر العربي وثمة إشارات أخرى إلى قراءاته في تفاسير القرآن الكريم، يراجع: أمين نخلة، **الأعمال الكاملة**، ج ٢، ص ٢٠٠ و ٢٣٩.

(١٦) سوف يأتي تفصيل محتوى هذه الكتب في القسم الثاني من البحث: العطاء.

(١٧) وديع فلسطين: المقال السابق. وفي ترجمة أخرى لأمين نخلة أنه نال إجازة الحقوق من جامعة دمشق عام ١٩١٩، وهذا غير صحيح. يراجع: يوسف بكار، **المرجع السابق**، ص ٢٨٥. فأمين نخلة يقول في مقدمة إحدى قصائده الزجلية إلى والده إنه أرسلها إليه من دمشق عام ١٩٣٠م حيث كان منهكاً في امتحان الحقوق في الجامعة. يراجع: **معنى رشيد نخلة**، جمع: أمين نخلة، المكتبة العصرية، صيدا ١٩٤٥، ٢٨٥.

(١٨) بعض الإشارات إلى قراءاته بالفرنسية، أمين نخلة، **الأعمال الكاملة**، ج ١، ص ١٣٦، و ١٥٧، و ١٦٦، و ١٧٠، و ١٧٥، و ١٧٨، و ١٩٣، و ١٩٤، و ٢٠٧، و ٢١٩؛ ج ٢،

على كلمات وخطب قيلت في تحية بعض الملوك والأصدقاء وتأيينهم، وفي مناسبات اجتماعية أخرى. أمين نخلة، الأعمال الكاملة، ج ١، ص ٢٩٩. وهناك مواضع أخرى كثيرة يتحدث فيها أمين نخلة عن مجالسته لأصدقائه من الأدباء والشعراء، وما كان يتم في تلك المجالس في تضاعيف كتاباته، سنأتي على ذكر بعضها حين الحديث عن أصدقائه، ويراجع: عيسى فتوح، المرجع السابق، ص ١٣٧. أما القوائد فتراجع في: ديوانه، الديوان الجديد، ص ١١، و ١٤٧، و ١٧٢. والقوائد الرثائية في باب: وفاء الشعر، والتكرمين في باب: الشعر وما إليه في الديوان نفسه. وفي ديوانه: ليالي الرقمتين: ٨٠ و ٨٥. دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٦.

(٢٨) معنى رشيد نخلة، ص ٢٧٧.

(٢٩) المصدر السابق، ص ٢٨٠.

(٣٠) الديوان الجديد، ص ١٣٦. وهي لابنه سعيد.

(٣١) المصدر السابق، ص ١٣٩.

(٣٢) المصدر نفسه، ص ١٤٤.

(٣٣) المصدر نفسه، ص ١٧٧.

(٣٤) المصدر نفسه، ص ١٧٨.

(٣٥) ليالي الرقمتين، ص ١١١.

(٣٦) وديع فلسطين، المقال السابق.

(٣٧) أمين نخلة، الأعمال الكاملة، ج ١، ص ١٦١.

(٣٨) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٠، و ١٠٩، و ١٣٣. ويراجع: معنى رشيد نخلة،

ص ٢١٠، و ٢٥٤. وبعض الإشارات إلى قراءاته بالإنجليزية، أمين نخلة، الأعمال الكاملة، ج ٢، ص ١٧٢، و ١٧٣، و ٢٥٦. ولا ننسى ترجمة أمين نخلة لرباعيات الخيام التي ترجمها عن ترجمة فيتنجرالد الإنجليزية. يراجع: يوسف بكار، رباعيات عمر الخيام، ترجمة: مصطفى وهبي التل، دار الجبل، بيروت، ص ١٩٠ - ٢٤٩. وقد ألحق بكتابه الرباعيات التي ترجمها أمين نخلة كاملة وأصولها الإنجليزية. الكتاب نفسه، ص ٢٤٩ - ٢٦١.

(١٩) خبر هذه التولية وكتابة والده إليه عنها في كتاب المنفى، ص ٣٣ - ٣٤. ويراجع: يوسف داغر، المرجع السابق، ج ٤، ص ٧٠٠.

(٢٠) يوسف بكار، الترجمات العربية لرباعيات الخيام، ص ٢٨٥.

(٢١) وديع فلسطين، المقال السابق.

(٢٢) وديع فلسطين، المصدر نفسه.

(٢٣) يوسف أسعد داغر، المرجع نفسه ج ٤، ص ٧٠٠.

(٢٤) تراجع الكلمة وحديث أمين نخلة كاملاً في كتاب رشيد نخلة، المنفى/ المقدمة، ص ٤٢ - ٤٣.

(٢٥) تراجع الكلمة وحديث أمين نخلة كاملاً في كتاب رشيد نخلة، المنفى/ المقدمة، ص ٤٢ - ٤٣.

(٢٦) وديع فلسطين، المقال السابق.

(٢٧) يجلي هذا النشاط الاجتماعي كتاب أمين نخلة: كتاب الملوك، وقد أداره صاحبه

- ص ٦٥. حيث رواية رشيد نخلة وقراءته بعض أزجاله علي أحمد شوقي في إحدى زيارته للبنان عام ١٩٢٥، وطرب شوقي لتلك الأبيات. ويراجع أيضاً: حديث محمد قره علي عن حضوره مأدبة تكريمية لأحمد شوقي أقامها رشيد نخلة وابنه في مصيف "عاليه" بلبنان عام ١٩٣٠. محمد قره علي، **سطور من حياتي**، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٨٨، ص ١٢٧-١٣٠.
- (٣٩) أمين نخلة، **الديوان الجديد**، ص ١٧٢.
- (٤٠) أمين نخلة، **المصدر نفسه**، ص ٢٠٦.
- (٤١) المصدر نفسه: ٢٠٧. وهناك قصيدة "الترحيب بشوقي" قالها أمين نخلة في حفلة تكريم شوقي في بيروت. الديوان الجديد ١٩٦٢.
- (٤٢) جاءت الأبيات متصدرة ديوانه: دفتر العزل ١٩٥٢، وأعاد تصدرها ديوانه: الديوان الجديد ١٩٦٢.
- (٤٣) محمد صبري، **الشوقيات المجهولة**، دار المسيرة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩، ج ٢، ص ١٩٧. وقد وردت بعض الآراء التي تشكك في قول أحمد شوقي هذه الأبيات لأمين نخلة، وتقول إن نخلة هو الذي انتحلها وصدر بها دواوينه. يراجع: جهاد فاضل، **الأدب الحديث في لبنان**، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، بيروت، ١٩٩٦، ١٦٧-١٧٣.
- (٤٤) في إشارة إلى قول الشيخ البشري صاحب "في المرأة" من فصل له على حافظ يذكر
- سرعة حفظه وثبات حافظته. وقد أورده أمين نخلة خلال روايته تلك. يراجع ثمة.
- (٤٥) أمين نخلة، **الأعمال الكاملة**، ج ٢، ص ١٦٢-١٦٣. وتراجع روايات أخرى لجلسات مع حافظ إبراهيم، في: **المصدر نفسه**، ج ٢، ص ١٠٨، و ١٢٦.
- (٤٦) جاء هذا القول لحافظ إبراهيم في: **المصدر نفسه**، ج ١، ص ١١٦-١١٧، في مقال لمحيي الدين نصولي في جريدة بيروت ٨ آب ١٩٤٢، أثناء إشداته باللغة الأدبية المتميزة لأمين نخلة في كتابه: **المفكرة الريفية**. ويراجع أيضاً: عيسى فتوح، **المرجع السابق**، ص ١٤١.
- (٤٧) **الديوان**، ص ٩٩. وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم من أبرز من ترجم لهم أمين نخلة في كتابه: **الأساتذة في النثر العربي**، وأبدى إعجابه بأسلوبهما، واختار قطعاً من كتاباتهما النثرية. يراجع: أمين نخلة، **الأساتذة في النثر العربي**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ص ٣١٩، و ٣٤٧.
- (٤٨) ترجمته في **الأعلام للزركلي**، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤، ج ٢، ص ١٨.
- (٤٩) أمين نخلة، **الأعمال الكاملة**، ج ٢، ص ١٤٧. ولا شك أن الجاهلية المقصودة هي جاهلية العقيدة والعبادة، وليست جاهلية المعرفة والنظم الاجتماعية. إشارة تعيد قول صاحبينا، ولا نريد الجزم بأنها خافية



- عليهما.
- (٥٠) أمين نخلة، الأعمال الكاملة، ج٢، ص٣١٨.
- (٥١) تراجع ترجمته في الأعلام للزركلي، ج٣، ص١٧٣-١٧٥.
- (٥٢) أمين نخلة، المصدر السابق، ج٢، ص١٤٢.
- (٥٣) رشيد نخلة، معنى رشيد نخلة، ص٧٩.
- (٥٤) أمين نخلة، الأساتذة في النثر العربي، ص٣٩٣.
- (٥٥) أمين نخلة، الأعمال الكاملة، ج٢، ص١٦٣.
- (٥٦) أمين نخلة، المصدر السابق، ج١، ص١٣٢.
- (٥٧) ترجمته في الأعلام للزركلي، ج٢، ص٣٢٠.
- (٥٨) أمين نخلة، المصدر نفسه، ج٢، ص١٢١.
- وإشارة ثانية في المصدر نفسه، ج٢، ص١٢٧، و١٣٠. وقد عرض أمين نخلة إلى كلمة خليل مطران الرثائية ومطلع قصيدته في والده رشيد نخلة، ونعرف منها أن خليل مطران كان في صحبة وأخوة أدبية مع والده. يراجع: رشيد نخلة، المنفى، ص٨٩، و٩١.
- (٥٩) صدرت هذه الطبقات في أعوام: ١٩٤٥، و١٩٥٤، و١٩٦١.
- (٦٠) تراجع "المراسلة المطرانية" في الأعمال الكاملة لأمين نخلة ١: ٨٧، وفي ديوانه، الديوان الجديد، ص١٦٤. وقد أشار وديع فلسطين إلى تلك المراسلة وإعجابه بها في أول زيارة له لخليل مطران بعد قراءتها، يقول وديع فلسطين: "توقف خليل مطران طويلاً عند أمين نخلة وأشاد به وقال إنه قطعاً من أشعر شعراء العصر". يراجع
- وديع فلسطين: المقال السابق. وورد قول خليل مطران وقد سئل عن خطاب الأستاذ نخلة في عرس الملك فاروق: "هذا كاتب يستطيع أن يجمع لك المجلدات في لفظة واحدة". أمين نخلة، الأعمال الكاملة، ج١، ص١١٧.
- (٦١) أمين نخلة، الأساتذة في النثر العربي، ص٤٥.
- (٦٢) أمين نخلة، المصدر نفسه، ص٤٠٦.
- (٦٣) أمين نخلة، الأعمال الكاملة، ج١، ص٣٣٥.
- (٦٤) أمين نخلة، المصدر نفسه، ج٢، ص١٤١.
- (٦٥) تراجع خطبة أمين نخلة في هذا المهرجان (عرس الملك فاروق ١٩٣٨) في الأعمال الكاملة لأمين نخلة، ج١، ص٢٥٦.
- (٦٦) أمين نخلة، المصدر نفسه، ج٢، ص١٤٥، و١٤٦.
- (٦٧) المصدر نفسه، ص١٤٦.
- (٦٨) الأساتذة في النثر العربي، ص٤٢٣.
- (٦٩) المصدر نفسه، ص٢٧٩. وترجمة الكرمي في الصفحة نفسها. ويراجع: أمين نخلة، الأعمال الكاملة، ج٢، ص١٥٠.
- (٧٠) إشارة إلى صنعاء اليمن، واليمن أصل أسرة الكرمي.
- (٧١) زوائك: فرحة مختالة.
- (٧٢) أمين نخلة، الديوان الجديد، ص٢٦٦.
- (٧٣) الأساتذة في النثر العربي، ص٣٦٣. وتراجع ترجمة أمين تقي الدين في الكتاب نفسه، ص٣٦٣.
- (٧٤) أمين نخلة، الأعمال الكاملة، ج١،

ص ١٧٦-١٧٧.

(٧٥) أمين نخلة، المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٥٦.  
(٧٦) رشيد نخلة، المنفى، ص ٣٣، و ٤٧، و ١١٦.  
(٧٧) راجع ترجمة الأخطل الصغير وسيرته في كتابه: سهام أبو جودة: الأخطل الصغير سيرته وأدبه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الدورة السادسة، بيروت، ١٩٩٨.

(٧٨) أمين نخلة، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٢٢، و ١٥٠. وللأخطل الصغير صداقة مع والده رشيد نخلة. وهناك رسالتان من رشيد نخلة إلى الأخطل الصغير تؤكدان تلك الصداقة، يراجع كتاب: سهام أبو جودة، الأخطل الصغير/ الرسائل. مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الدورة السادسة، بيروت، ١٩٩٨، ص ١٨٧ و ٢٤٣. والأخطل الصغير من الشعراء الذين رثوا رشيد نخلة. يراجع: رشيد نخلة، المنفى، ص ٩١، وديوان الأخطل الصغير، جمع وترتيب وتقديم: سهام أبو جودة، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الدورة السادسة، بيروت، ١٩٩٨، ص ٤٣٠.

(٧٩) أمين نخلة، المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٥٠.  
(٨٠) أمين نخلة، الديوان الجديد، ص ٣٧٠. وقصيدة أمين نخلة بعنوان: في ذكرى حبيب، الديوان الجديد، ص ٣٠٤.

(٨١) سهام أبو جودة، الأخطل الصغير/ الرسائل، ص ٢٢٥. ورسالة أخرى من أمين نخلة،

المصدر السابق، ص ١٢٥.

(٨٢) أقيم هذا المهرجان التكريمي للأخطل الصغير بتاريخ ٤ حزيران ١٩٦١، في قاعة (الأونيسكو) ببيروت برعاية اللواء فؤاد شهاب رئيس الجمهورية اللبنانية. اشترك فيه عدد من أدباء لبنان والأقطار العربية منهم: الشعراء صالح جودت، وعمر أبو ريشة، ومحمد مهدي الجواهري، وأمين نخلة، وسعيد عقل، وغيرهم. يراجع كتاب: سهام أبو جودة، الأخطل الصغير/ سيرته وأدبه، ص ٢٦ - ٢٧. والقصائد في كتاب سهام أبو جودة، الأخطل الصغير في عيون معاصريه ومصادر دراسته، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الدورة السادسة، بيروت، ١٩٩٨، ص ٣٩٧-٤٣٣.

(٨٣) القصيدة في ديوان أمين نخلة، الديوان الجديد، ص ٣٠٩ - ٣١٦.

(٨٤) ترجمتها في الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٢٥٤.  
(٨٥) الكتاب، ص ٤٥١.

(٨٦) أديب مصري كاتب وصحفي، ولد في بلدة أخميم في صعيد مصر، وعاش في القاهرة، درس في الجامعة الأمريكية بالقاهرة وتخرج فيها عام ١٩٤٢، عمل في: الأهرام، والمقطم، والمقتطف، ونشر فيها العديد من المقالات والدراسات، وعمل بالترجمة وما زال. تراجع سيرته الأدبية في كتاب حسين علي محمد: سفير الأدباء وديع فلسطين، الشركة العربية

- (١١٠) تحية إلى أمين نخلة، الحركة الثقافية، للنشر، القاهرة.
- (٨٧) ترجمته في: أمين نخلة، الأساتذة في النشر العربي، ص ٢٤٣.
- (٨٨) وقد صدر الكتاب بتحقيق أمين نخلة عن مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٥٥.
- (٨٩) حسين علي محمد، المرجع السابق، ص ٥٣.
- (٩٠) المقال المشار إليه في هذا البحث.
- (٩١) عيسى فتوح، المرجع السابق، ص ١٣٧.
- (٩٢) أمين نخلة، الأساتذة في النشر العربي/ المقدمة، ص ٦.
- (٩٣) حصل على درجة الحقوق من جامعة دمشق عام ١٩٣٠.
- (٩٤) كان هذا الانتخاب عام ١٩٦٦.
- (٩٥) عيسى فتوح، المرجع السابق، ص ١٣٧.
- (٩٦) الخطبة في: أمين نخلة، الأعمال الكاملة، ج ١، ص ٢٥٦-٢٦٢.
- (٩٧) أمين نخلة، المصدر السابق، ج ٢، ص ١١٢.
- (٩٨) القصيدة في ديوانه، ليالي الرقمتين، ص ٨٠.
- (٩٩) أمين نخلة، الأعمال الكاملة، ج ٢، ص ١٤٨.
- (١٠٠) أمين نخلة، المصدر السابق، ج ٢، ص ١١٤.
- (١٠١) أمين نخلة، المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٤.
- (١٠٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١.
- (١٠٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٦٧-١٦٨.
- (١٠٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٠ و ١١٩ و ١٣٠.
- (١٠٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١٥.
- (١٠٦) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٠ و ١٦٧.
- (١٠٧) وديع فلسطين، المقال السابق.
- (١٠٨) جهاد فاضل، المرجع السابق، ص ١٧٣.
- (١٠٩) وديع فلسطين، المقال السابق.
- (١١٠) تحية إلى أمين نخلة، الحركة الثقافية، انطلياس، ٢٠٠١.
- (١١١) عقد في الكويت من ١٧ - ١٩ أكتوبر، ٢٠٠١.
- (١١٢) لم أطلع على هذا الديوان. غير أن قصائده ضمت إلى ديوان أمين نخلة: "الديوان الجديد"، الذي سيتم تفصيل النظر في محتواه.
- (١١٣) تمت الإشارة إليها في هذا البحث سابقاً.
- (١١٤) أمين نخلة، الديوان الجديد، ص ١٩.
- (١١٥) المصدر السابق، ص ٢٠ - ٢١.
- (١١٦) المصدر نفسه، ص ٢٠.
- (١١٧) المصدر نفسه، ص ١٦٤.
- (١١٨) المصدر نفسه، ص ١٧٥.
- (١١٩) المصدر نفسه، ص ١٧٧.
- (١٢٠) أمين نخلة، ليالي الرقمتين، ص ١٢.
- (١٢١) أمين نخلة، المصدر نفسه، ص ١٣.
- (١٢٢) علي شلش، في عالم الشعر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٩.
- (١٢٣) يوسف بكار، الترجمات العربية لرباعيات الخيام، ص ٢٨٦، نقلاً عن الدكتور كامل الشيبني الذي نسخها بخط يده عن عدد المجلة المذكور.
- (١٢٤) يوسف بكار، المرجع السابق، ص ٢٨٦.
- وترجمة فينترجرالد صدرت أول مرة عام ١٨٦٨، وهي منشورة في كتاب يضم طبعات ترجمة فينترجرالد الخمس، وهو:

Rubaiyat of Omar Khayyam. Edited by:  
Georg. F. Maine. Collins, Glasgow and London,  
1980.

- (١٢٥) يوسف بكار، المصدر نفسه، ص ٢٨٨.
- (١٢٦) يوسف بكار، المصدر نفسه، ص ٢٨٧.
- (١٢٧) يوسف بكار، رباعيات الخيام، ترجمة: مصطفى وهبي التل، ص ٢٥١.
- (١٢٨) يوسف بكار، المصدر نفسه، ص ٢٥٤.
- (١٢٩) تراجع قصة هذه المساجلة بين الشاعرين كاملة في كتاب الدكتور يوسف بكار السابق ٣١ - ٣٧. ومقالا مصطفى وهبي التل في المرجع نفسه، ص ٢٣٩ و ٢٤٨.
- (١٣٠) أمين نخلة، الأعمال الكاملة، ج ١، ص ١٧٩-١٨٦.
- (١٣١) أمين نخلة، المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨٠ و ١٨١.
- (١٣٢) أمين نخلة، المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨٤.
- (١٣٣) أمين نخلة، المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨٥.
- (١٣٤) مقدمة المجلة في كتاب يوسف بكار، المصدر نفسه، ص ٣٢ - ٣٣.
- (١٣٥) أمين نخلة، المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٧ و ١٢٩.
- (١٣٦) أمين نخلة، المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٦.
- (١٣٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٥.
- (١٣٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٣.
- (١٣٩) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥١.
- (١٤٠) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٠.
- (١٤١) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨٧.
- (١٤٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩١.
- (١٤٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٦.
- (١٤٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٣١.
- (١٤٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٨٠.
- (١٤٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٨٣-٢٨٤.
- (١٤٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٨٤.
- (١٤٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٣٠.
- (١٤٩) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤٢.
- (١٥٠) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٣١.
- (١٥١) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٣١.
- (١٥٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤٢.
- (١٥٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤٢.
- (١٥٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤٣.
- (١٥٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤٥.
- (١٥٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤٦.
- (١٥٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤٦.
- (١٥٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤٧.
- (١٥٩) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١.
- (١٦٠) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٩٣.
- (١٦١) أمين نخلة، الأساتذة في النثر العربي: ٢٧.
- (١٦٢) أمين نخلة، المصدر نفسه، ص ٣٨.
- (١٦٣) أمين نخلة، المصدر نفسه، ص ٣٨.
- (١٦٤) أمين نخلة، المصدر نفسه.
- (١٦٥) المصدر نفسه، ص ١٨٩: ١٩٠.
- (١٦٦) المصدر نفسه، ص ٢٤٤.
- (١٦٧) أمين نخلة، الأعمال الكاملة، ج ٢، ص ٣٢٥.
- (١٦٨) أمين نخلة، المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٢٦.
- (١٦٩) أمين نخلة، المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٣٠.
- (١٧٠) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٣٣.
- (١٧١) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٣٥.
- (١٧٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٤٣.
- (١٧٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٤٤.
- (١٧٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٤٥.

- (١٧٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥٠.
- (١٧٦) المصدر المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥٢.
- (١٧٧) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥٩.
- (١٧٨) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥٩-٣٦٠.
- (١٧٩) معنى رشيد نخلة، المقدمة، ج ١١، ص ١٥.
- (١٨٠) المصدر نفسه، ص ٣٧.
- (١٨١) المصدر نفسه، ص ٣٩، و٤٤، و٤٦، و٤٩، و٥٢، و٦٢، و٦٥، و٧٣-٧٧.
- (١٨٢) معنى رشيد نخلة، ص ٢٨٥.
- (١٨٣) أمين نخلة، الأعمال الكاملة، ج ٢، ص ٣٨٩-٣٩١.
- (١٨٤) وردت مراسلة ولي الدين يكن إلى رشيد نخلة في كتاب المنفى لرشيد نخلة، ص ١١٤-١١٥. وولي الدين يكن من الأعلام الذين ترجم لهم أمين نخلة في كتابه: الأساتذة في النثر العربي، واختار من قطعه الأدبية. وقد وردت ثمة مقدمة ولي الدين يكن لكتابه "عفو خاطر"، وبعض النصوص النثرية من الكتاب. يراجع: أمين نخلة: الأساتذة في النثر العربي، ص ٢٥٠-٢٦٣.